



## الحرب الأمريكية - المكسيكية ١٨٤٦ - ١٨٤٨

د. حسين حماد عبد رجب

جامعة الانبار - كلية التربية للعلوم الإنسانية

### المستخلص

ساهمت أسباب عديدة في قيام الحرب الامريكية- المكسيكية ويمكن جمعها في مسألتين اساسيتين هما الأرض أي سياسة الولايات المتحدة الامريكية التوسعية في المكسيك والادعاءات بخصوص اقليم تكساس الذي أكدت عليه الحكومات الامريكية المتعاقبة بضرورة ضم وإلحاق هذا الاقليم إليها، لكن لا ننسى أن المكسيك نفسها أثارت هذه الحرب من خلال رفضها التفاوض في مسألة انفصال وضم الاقليم، لذا كانت الحرب حتمية بين البلدين.

### Abstract

Contributed to many causes in the u.s- mexican war and can be collected in two question basic, ground and policy of the u.s expansion in Mexican and allegations of texas, who emphasized by successive American governments necessary annexation the region to it, but do not forget that mexico itself excitement this war by refusing to negotiating in the question separation and annexation the region so the war was inevitable between the two countries.

### أسباب الحرب:

تعد المكسيك أهم دول أمريكا الوسطى من حيث عدد سكانها ومواردها الزراعية والمعدنية وموقعها الجغرافي<sup>(١)</sup> والتي حصلت على استقلالها من الأسبان<sup>(٢)</sup> سنة (١٨٢١م) واتجه المكسيكيون نحو التغيير العميق وتطلعوا الى تأسيس مؤسسات جمهورية<sup>(٣)</sup> ففي الوقت الذي كانت فيه المكسيك ترزخ تحت السيطرة الاسبانية، كانت الهجرة الأمريكية نحو الغرب مستمرة وغامر كل الانحاء الشمالية والجنوبية<sup>(٤)</sup> وبذلك كان تيار الهجرة إلى ما وراء جبال الابلاش والايقاني قد ازدادت بعد حرب الاستقلال الأمريكية<sup>(٥)</sup> ولاسيما في أراضي الغرب لاعتبارها ملكاً للاتحاد وألغيت جميع الحقوق السابقة، كما وأن قرار الكونكرس سنة (١٧٨٧) الذي شجع على الهجرة إلى هذه الأراضي والسماح للمهاجرين بأن يشكلوا حكومات محلية تدير شؤونهم إلى أن يبلغوا تعداد السكان في كل منطقة سنتين ألف مواطن عندها يستطيعون



الدخول في الاتحاد على قدم المساواة مع الولايات الأخرى وبذلك أعطي هؤلاء المهاجرين ضمانات كاملة بأنهم سيعاملون دائماً بشكل مساوٍ مع سكان المناطق الشرقية ، وهكذا شهدت المدة ما بين (١٨١٦-١٨٢١) دخول ستة ولايات للاتحاد هي: (انديانا Indiana، ميسيسيبي Mississippi، ألاباما Alabama، مين Meen، ميسوري Missouri)<sup>(١)</sup> إلى جانب ضم فلوريدا (Florida) بموجب معاهدة فلوريدا بعد أن تخلت عنها إسبانيا سنة (١٨١٩) إلى الولايات المتحدة مقابل (خمسة ملايين دولار)<sup>(٢)</sup> بسبب ثورة المستعمرات الإسبانية<sup>(٣)</sup>.

إن زيادة السكان في الولايات المتحدة وتطور الزراعة والتجارة والصناعة<sup>(٤)</sup> ومنافسة بعض الدول الأوروبية ولاسيما بريطانيا وفرنسا دفع الولايات المتحدة الأمريكية لتوسيع الهجرة إلى الخارج<sup>(٥)</sup> والبداً بالمتاجرة عن طريق مدينة سانتا في (Santa Fe) في مدينة نيومكسيكو (New Mexico) ومنها إلى كاليفورنيا (Collifornio) لكن المكسيك حاولت منع التجار الأمريكيين بيد أن الكثير منهم وصل إلى الجنوب الغربي عن طريق ميسوري وأخذوا يمارسون التبادل التجاري مع البضائع المكسيكية<sup>(٦)</sup>.

كانت تكساس (Texas) جزءاً من الجمهورية المكسيكية<sup>(٧)</sup> وكان أكثر سكانها من الأمريكيين فقد شجعت الحكومة المكسيكية في البداية هؤلاء على الاستيطان في أراضيها، لكنها ما لبثت أن غيرت رأيها بعد أن شعرت بأنها تفقد تدريجياً السيطرة عليها<sup>(٨)</sup>، فقامت بإصدار قوانين للحد من الهجرة إلى تكساس وفرضت ضرائب كمركية عالية على الحدود بين تكساس والولايات المتحدة الأمريكية وزادت من أعداد الجيش المكسيكي المقيم في تكساس لضمان بقاءه تحت سيادتها وسمحت للأوروبيين والمكسيكيين باستغلال أرض تكساس في الزراعة والاستثمارات الاقتصادية وأعمال التعدين وغيرها، كما وشددت على دخول الأمريكيين إلى تكساس كوسيلة من وسائل تقليل عدد الأمريكيين فيها وبالتالي تقليل تأثيرهم هناك<sup>(٩)</sup>.

بدأت الخلافات تظهر بين حكومة الولايات المتحدة الأمريكية وحكومة المكسيك حول المهاجرين بسبب القوانين السابقة، فضلاً عن التغيرات الكثيرة في شكل الحكومة المكسيكية والإدارات المختلفة أعطت فرصة للإساءة إلى المهاجرين الأمريكيين في تكساس<sup>(١٠)</sup>.

حاولت الحكومتان التقارب من خلال معاهدة التجارة والملاحة سنة (١٨٢٨) لكن هذه المعاهدة لم تبرم بسبب التأجيل من قبل الحكومة المكسيكية حتى أن الرئيس الأمريكي اندرو جاكسون (Andrew Gackson) (١٨٢٨-١٨٣٧) في رسالته السنوية إلى الكونكرس

اشتكى بأن الحكومة المكسيكية لا تزال خائفة من هذا الابرام واستمر التأجيل حتى الخامس من نيسان سنة (١٨٣١) حيث أبرمت المعاهدة باسم معاهدة اماتي (Treaty Of Amity) وعلى الرغم من ابرامها بقيت الخلافات قائمة بين البلدين<sup>(١٦)</sup>.

وعلى أثر هذه التطورات وبسبب ما كان يتعرض له سكان تكساس من ضغط من قبل الحكومة المكسيكية جعلتهم يعلنون التمرد ضد جمهورية المكسيك حيث أصدرت تصريح سوليمن (Solemn) في الثالث من تشرين الثاني سنة (١٨٣٥) بعد اجتماعهم مع المكسيكيين في مدينة سان فيليب دي اوستن (San Felipe De Austin) وفي الثاني من آذار سنة (١٨٣٦) أعلنوا الانشقاق وبشكل رسمي عن المكسيك بعد إرسال وفد أجمع في واشنطن (Washington) في مدينة برازوس (Bra Zos) ووقع قرار الانفصال<sup>(١٧)</sup> وبذلك أصبح الاقليم المكسيكي الي يدعى تكساس في طريقة للانفصال عن المكسيك التي أصبحت غير قادرة على الدفاع عن نفسها<sup>(١٨)</sup>.

ونتيجة لذلك قادت المكسيك حملة عسكرية بقيادة الجنرال سانتا آنا (Santa Anna) ومعه (خمسة الاف رجل) وخاضت معركة سان جاكيننتو (San Jacinto) ضد التكساسيون تمكنت القوات التكساسية المكونة من (ثمانمائة رجل) من تحقيق النصر في الحادي والعشرين من نيسان سنة (١٨٣٦) وإقامة جمهورية مستقلة<sup>(١٩)</sup> والتي أطلق عليها جمهورية تكساس وسميت بـ(جمهورية النجمة المنفردة) واعترفت الولايات المتحدة بالجمهورية الجديدة<sup>(٢٠)</sup>.

إن استقلال تكساس واعتراف الولايات المتحدة الأمريكية كان تمهيداً لضمها إلى اتحاد الولايات الأمريكية<sup>(٢١)</sup> لكن كانت هناك جملة من المسائل أدت إلى تأخير الانضمام إلى الاتحاد الفدرالي منها مشكلة الرقيق حيث أكد الداعون إلى إلغاء الرق بأن التوطين والثورة ومحاولة ضم تكساس إلى الاتحاد إنما هي مؤامرة من قبل الولايات الجنوبية التي شاع فيها نظام الرق وقد عارض اتباع حزب الهويج (Whig) في الشمال فكرة الانضمام لأنها في نظرهم ربما تؤدي إلى تكوين عدة ولايات في الجنوب وهذا يخل بالتوازن في الكونكرس بين ولايات الرق وبين الولايات الحرة، في حين المجالس التشريعية في الولايات الجنوبية أصدرت قرارات تؤيد الانضمام إلى الاتحاد بينما الولايات الشمالية أصدرت قوانين عكس ذلك ونظراً لهذا الخلاف فلم يحسم الأمر في عهد الرئيسين جاكسون ومارتن فان بيورن (Martin Van Buren) (١٨٣٧ - ١٨٤١) وهكذا سحبت ولاية تكساس طلبها للانضمام للاتحاد في سنة



(١٨٣٧) واستمرت جمهورية مستقلة، أما المسألة الثانية فهي علاقة ولاية تكساس مع بريطانيا والتي يمكن أن تصبح تكساس قاعدة لبريطانيا مما يؤدي الى الاخلال بتوازن القوى مع الولايات المتحدة الامريكية فضلاً عن علاقتها التجارية مع بريطانيا التي ستكون على حساب الولايات المتحدة الامريكية<sup>(٢٢)</sup>.

وفي عهد الرئيس جون تيلر (John Tyler)، (١٨٤١ - ١٨٤٥) استمر الجدل في الولايات المتحدة في مسألة انضمام تكساس إلى الاتحاد إلى ضرورة استجابة المكسيك لمطالب سكان تكساس من الأمريكيين ودفع تعويضات لهم جراء الاهانة والإساءة البالغة لهم<sup>(٢٣)</sup> في حين اعتبرت حكومة المكسيك هذا الاعتراف والمساندة لسكان تكساس الأمريكيين تلك بمثابة إعلان الحرب عليها<sup>(٢٤)</sup> وبدأت تعمل من أجل إرجاع تكساس بالقوة<sup>(٢٥)</sup>، الأمر الذي جعل هذه المسألة تأخذ حيزاً كبيراً في مناقشات الأحزاب في الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(٢٦)</sup>.

بدأت المفاوضات بين الحكومتين من أجل تسوية المشاكل بينهما وجرت المناقشات من خلال الاجتماع الذي عقد في الثلاثين من كانون الثاني سنة (١٨٤٣) والذي أعلن ليكون من أجل الدخول في محادثات مع المكسيك واشترطت الولايات المتحدة بأن تدفع المكسيك التعويضات لمطالب سكان تكساس من الأمريكيين ويكون الدفع في الثلاثين من نيسان سنة (١٨٤٣)<sup>(٢٧)</sup> واستمرت المناقشات حتى عقد اجتماع آخر في العشرين من آب سنة (١٨٤٣) والذي أكد من خلاله بوكانيجر (Bocanegra) وزير العلاقات الخارجية المكسيكي إلى الوزير الأمريكي في المكسيك بأن جزء من التكتاسيين حاولوا الآن لجهودهم من أجل الضم مع الولايات المتحدة هو نابع من شعورهم السيء وعجزهم عن الاستقلال عن الوطن<sup>(٢٨)</sup>.

في السادس من تشرين الأول سنة (١٨٤٣) تدهورت العلاقة بين الولايات المتحدة وحكومة المكسيك بعد أن اقترح سكرتير الدولة الامريكي هون آبشور (Hon A.p. Upshur) على إعادة المفاوضات وتجديد التقارب من أجل ضم تكساس وقد وافقت الأخيرة على الاقتراح لكن بشرط أن تقدم حكومة الولايات المتحدة الحماية العسكرية البحرية إليها<sup>(٢٩)</sup>.

في الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة تعمل لضم تكساس إليها فقد اجتمعت في العشرين من تشرين الثاني سنة (١٨٤٣) مع الحكومة المكسيكية من أجل دفع التعويضات بسبب مطالبة سكان تكساس من الأمريكيين<sup>(٣٠)</sup> وهنا فكرت بريطانيا للتدخل على أساس

الضغط على حكومة تكساس لإلغاء نظام الرق مما زاد من استعداد الولايات المتحدة على اعتبار أنها مقدمة لإلغاء في كل القارة الأمريكية وخوفاً من زيادة نفوذ بريطانيا في الإقليم لاسيما وأنها تتنافس الولايات المتحدة في إنتاج القطن<sup>(٣١)</sup> ونتيجة لذلك قرر الرئيس الأمريكي أتمام مسألة الإلحاق وسلم معاهدة الإلحاق إلى الكونكرس في الثاني عشر من نيسان سنة (١٨٤٤) للموافقة عليها<sup>(٣٢)</sup>.

انفض الكونكرس قبل أن يقوم بذلك العمل وأصبحت مسألة تكساس من المسائل المهمة في الحملة الانتخابية للرئاسة الأمريكية سنة (١٨٤٤) حيث تم ترشيح جيمس بولك (James Polk) للرئاسة وكان برنامج حزبه الديمقراطي يعتمد على ضرورة ضم أوريجون (Oregon) وتكساس وبذلك كسبوا أغلبية في الكونكرس<sup>(٣٣)</sup> وبذلك أصبح بولك رئيساً للولايات المتحدة للمدة (١٨٤٥-١٨٤٩) بعد أن تفوق على خصمه هنري كلاي (Henry Clay) بنسبة ضئيلة<sup>(٣٤)</sup>.

عندما أصبح بولك رئيساً للولايات المتحدة كان من أهدافه الكبيرة هو ضم كاليفورنيا إلى جانب تكساس والتي ينوي انجازها<sup>(٣٥)</sup>، كما وتوقفت المكسيك عن دفع التعويضات لتكساس التي أقرت بموجب اتفاقية الثلاثين من كانون الثاني سنة (١٨٤٣) واتفاقية العشرين من تشرين الثاني سنة (١٨٤٣) وبذلك تركت كل الادعاءات والمطالب مصدر قلق بين البلدين<sup>(٣٦)</sup> فسحبت المكسيك سفيرها دونخوان المونتي (Donjuan Almonte) من واشنطن<sup>(٣٧)</sup> وفي نفس الوقت وافق الكونكرس بقرار مشترك ضم تكساس إلى الاتحاد في الأول من آذار سنة (١٨٤٥) مع الشروط المقترحة التي وافق عليها التكساسيين<sup>(٣٨)</sup> وبالمقابل وافق المجلس التمثيلي لجمهورية تكساس على الانضمام إلى الولايات المتحدة في الرابع من تموز سنة (١٨٤٥) فظهرت بعد ذلك مسألة حدود تكساس مع المكسيك والتي ثبتت عند ريو جراند (Rio Grand) كحد شرعي بموجب معاهدة سنة (١٨٣٦) بين المكسيك وتكساس<sup>(٣٩)</sup> في حين رأت المكسيك أن هذه الحدود تقع عند نهر نورس (River Nors) إلى الشمال وهي منطقة حدود تكساس قبل الاستقلال<sup>(٤٠)</sup>.

علم الجنرال زاخاري تايلور<sup>(٤١)</sup> (Zachary Taylor) في السابع من تموز (١٨٤٥) أي بعد يومين من الانضمام بأن المكسيكيين لديهم بعض العسكريين أقاموا في الجانب الشرقي من ريو جراند والتي كانت مدربة وكان لديها مهمة حقيقية تقوم بها<sup>(٤٢)</sup>، وإزاء هذه



التهديدات من المصادر الموثوقة بأن الهجوم من قبل المكسيكيين كان متوقعا<sup>(٤٣)</sup> جعلت الرئيس بولك يأمر بإرسال قوة عسكرية إلى الجبهة الغربية للدفاع عنها من خطر هذه التهديدات برئاسة الجنرال تايلور ومعه (ألف وخمسمائة رجل)<sup>(٤٤)</sup> الذي أمرهم في نهاية تموز بضرورة الدفاع عن تكساس لكي لا يحتلها المكسيكيون<sup>(٤٥)</sup> وفي آب سنة (١٨٤٥) أتخذ من كوريوس كرسنا (Coypus Christi) في خليج آرنزاس (Aran Zas Bay) موقعا له<sup>(٤٦)</sup> من أجل التقدم نحو تكساس بعد أن نصحه دونيلسون (Donelson) الوزير الأمريكي في تكساس وحثه على أنها أفضل نقطة لتجمع المتطوعين<sup>(٤٧)</sup> والذي حوّل سكرتير الحرب ميرسي (Marcy) لقبولهم من الولايات (لوزيانا، الاباما، ميسسبي، تينيزي وكنوكي) وفي نفس الوقت أرسل (الف متطوع) منظمين من ولاية نيويورك (New York) مع سفن حربية للتعاون مع الجنرال تايلور<sup>(٤٨)</sup>.

في ظل هذه الأحداث وصلت رسالة من العميل السري وليم باروت (William Parrott) الذي ارسلته الولايات المتحدة إلى المكسيك من أجل إعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين التي تدهورت بعد ضم تكساس إلى الاتحاد تدعو إلى إمكانية استقبال سفير لهذا الغرض الأمر الذي دفع الرئيس بولك للاجتماع في أيلول سنة (١٨٤٥) لطرح القضية أمام الكونكرس<sup>(٤٩)</sup>.

على أثر المشاورات اتفقوا بالإجماع على ضرورة فتح العلاقات الدبلوماسية مع المكسيك واستخدمت بذلك سياسة ثنائية حملت الحرب والسلام في وقت واحد من أجل المواجهة<sup>(٥٠)</sup> وفي العاشر من تشرين الثاني تم تحويل جون سلايدل (John Slidell) من قبل الرئيس بولك كمبعوث غير اعتيادي من الولايات المتحدة إلى المكسيك ويتمتع بكامل السلطات لتسوية المسئلتين هي حدود تكساس وتعويض المواطنين الأمريكيين في تكساس<sup>(٥١)</sup>، وحددت مهمة سلايدل بضرورة تعديل الحدود بشكل دائم بين البلدين ومن أجل فعل ذلك أمره بأن يشتري (ريو جراند، نيو مكسيكو ومدينة كاليفورنيا) ويكون أفضل حد عند ديل نورث (Del Note) ( وخوّلته بدفع تعويض مالي قدره (خمسة عشر مليون دولار، أو خمسة وعشرين مليون دولار)<sup>(٥٢)</sup>.

أخذ الرئيس بولك يشك في إمكانية استقبال سلايدل من قبل المكسيك للتسوية لاسيما وأنه وصل في الثلاثين من تشرين الثاني سنة (١٨٤٥) وقدم أوراق اعتماده مرتين في

السادس وفي الحادي والعشرين من كانون الأول سنة (١٨٤٥) لكن رفض الاعتراف به وبصفته الرسمية<sup>(٥٣)</sup> الأمر الذي دفع الرئيس بولك إلى تعيين بلاك (Black) قنصل في المكسيك وصدرت له الأوامر لاكتشاف حقيقة الأمر وتم توجيه رسالة من وزير الخارجية الأمريكي يطلب منه التحقق من الحكومة المكسيكية في مسألة مبعوث من الولايات المتحدة مخول بكل الصلاحيات لتسوية الخلاف بين البلدين، ونقل بلاك هذه الكلمات إلى وزير الخارجية المكسيكي الذي أجاب بدوره: ( أنه بالرغم من أن الأمة المكسيكية قد تضررت بدرجة عميقة من الولايات المتحدة من خلال الإجراءات التي ارتكبتها في مقاطعة تكساس والتي تعود لهذه الأمة فإن حكومتي قررت استقبال مفوض الولايات المتحدة ... وأن يتم تسوية الخلاف بأسلوب سلمي وعقلاني محترم ونبيل لكن بشرط استدعاء القوة البحرية للولايات المتحدة المتمركزة في خليج المكسيك )<sup>(٥٤)</sup> لكن الأوضاع في المكسيك غير مستقرة حيث كانت حكومة هيريرا (Herrera) تترنح نحو السقوط نتيجة لثورة قادها الجنرال ماريانو باريدس (Marian Paredes) وأبلغ سلايدل بأن الحكومة لا تتوقع مبعوثاً أمريكياً إلا بعد شهر وأن أعضائها إذا وافقوا سوف يوصفون بالخونة لأنهم وافقوا على التفاوض مع الولايات المتحدة<sup>(٥٥)</sup>.

وعلى أثر ذلك قدم الرئيس بولك في الثاني من كانون الأول سنة (١٨٤٥) رسالته السنوية استعرض فيها الوضع المكسيكي والأخطاء التي عانت منها الولايات المتحدة من الحكومة المكسيكية<sup>(٥٦)</sup> وأكد أن القوات الأمريكية في موقعها في نيوسر (Nueces) هو للدفاع الخاص والقائم عن تكساس<sup>(٥٧)</sup>.

استمرت المفاوضات بين الطرفين حتى شباط سنة (١٨٤٦) دون التوصل إلى اتفاق بين البلدين وفي هذا الوقت أصبح الرئيس بولك يعمل من أجل صياغة الخطط والمشاريع للوصول إلى تسوية للوضع وفي الثالث عشر من شباط سنة (١٨٤٦) زار بولك العقيد آتাকা (Atacha) صديق حميم للرئيس سانتا آنا في منفاه في هافانا (Havana) وعلم من خلال هذه الزيارة أنه كان وراء ثورة باريدس وأنه سوف يعود للسلطة في المكسيك سيتنازل للولايات المتحدة عن الأرض التي ترغب بها مقابل (ثلاثين مليون دولار) وفي اليوم الثاني طرح بولك هذه المعلومة أمام حكومته وأقترح أن يتم إرسال فان نيس (Van Ness) كعميل سري إلى سانتا آنا لكن وزير الخارجية عارض ذلك<sup>(٥٨)</sup>.





وفي أثناء المفاوضات حول تكساس ظهرت مسألة ارويجون من جديد في الرابع من آذار سنة (١٨٤٦) وعملوا على تسويتها مع بريطانيا فيما بعد وتخويل الرئيس لاعطاء ملاحظاته حول المعاهدة التي وقعت في الخامس عشر من حزيران سنة (١٨٤٦)<sup>(٥٩)</sup>.

بعد فشل المحاولات للتوصل إلى تسوية مع المكسيك بدأ الرئيس بولك يعمل لأخذ موافقة الكونكرس<sup>(٦٠)</sup> لقيام بعمل عسكري ضد المكسيك لاسيما وأن قوة مكسيكية لا بأس بها بقيادة الجنرال توريجون (Torreigon) قد عبرت ريو جراند في الرابع والعشرين من نيسان سنة (١٨٤٦) لمواجهة القوات الأمريكية<sup>(٦١)</sup> وبعد يومين وصلت رسالة من الجنرال تايلور وصفت الهجوم الذي قام به المكسيكيون على القوات الأمريكية الموجودة في كربوس كرسنا<sup>(٦٢)</sup> فكان إجراء الكونكرس سريعاً عن طريق التصويت لعمل عسكري ضد المكسيك فصوّت (مائتان وأربعون) عضو مع الحرب ، في حين عارض (ستة عشر عضواً) الحرب<sup>(٦٣)</sup> فوافق الكونكرس على إعلان الحرب في الثالث من آيار سنة (١٨٤٦) بعد أقل من ستة أشهر على دخول تكساس إلى الاتحاد الفدرالي<sup>(٦٤)</sup> ومن خلال هذا الإعلان فقد ممرت قائمة الحرب<sup>(٦٥)</sup> في الكونكرس لتبدأ المعارك والعمليات العسكرية.

### معارك الحرب:

#### معركة ماتامورس (Battle Of Matamoras):

حل الجنرال أمبوديا (Ampudia) محل الجنرال أريستا (Arista) في قيادة الجيش المكسيكي في الحادي عشر من نيسان سنة (١٨٤٦) وأصدر أوامره إلى الجنرال تايلور بمغادرة ماتامورس خلال أربع وعشرون ساعة والّا يعتبر ذلك إعلان حرب على المكسيك، لكن تايلور كان لا يرغب بالمغادرة خلال الأربع والعشرين ساعة وأنه سيحاول أن يجيب في الساعة العاشرة من اليوم التالي لأنه أرسل من حكومته بشكل رسمي وأن عليه البقاء وحذر الجنرال امبوديا من البدء بإطلاق النار<sup>(٦٦)</sup>.

بدأت القوات المكسيكية بالهجوم على القوات الأمريكية ومع تسارع الهجوم طلب الجنرال تايلور إمدادات عسكرية خمسة الاف رجل من لويزيانا وتكساس، وفي الثامن والعشرين من نيسان سنة (١٨٤٦) هوجم معسكر النقيب ولكرز (Walkers) من قبل القوات المكسيكية بقيادة الجنرال توريجون (Torrejon) والجنرال كنانيس (Canales) الموجود في منتصف الطريق بين نقطة ايزابيل (Point Isabel) وماتامورس وكانت نتيجة هذا الهجوم



مقتل خمس رجال من الأمريكيين وقيام القوات المكسيكية في الثالث من أيار سنة (١٨٤٦) بفتح نيرانها من ماتامورس باتجاه معسكر ولكرز الأمر الذي دفع القوات الأمريكية للرد من قبلها وخلال ثلاثين دقيقة تم اسكات مدفعية القوات المكسيكية<sup>(٦٧)</sup>.

### معركة بالو آلتو (Battle Of Palo Alto):

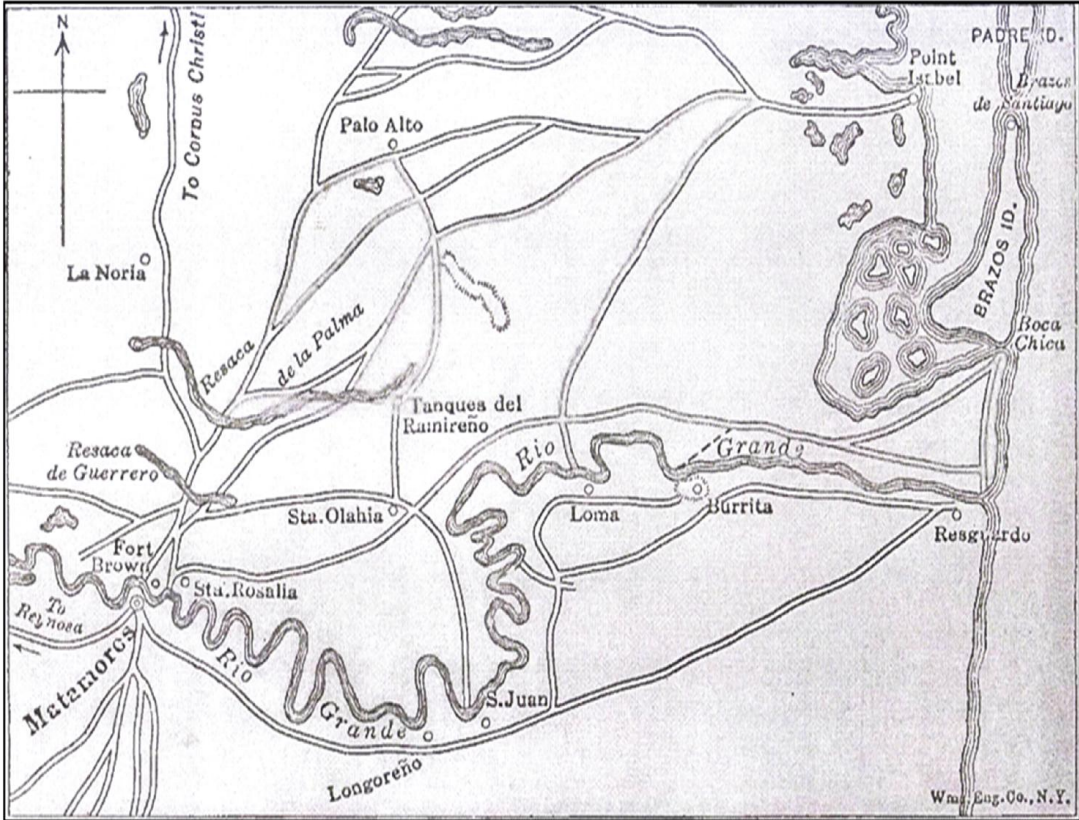
تعد معركة بالو التو الخطوة الرئيسية الأولى في الحرب الأمريكية- المكسيكية في الشمال فقط<sup>(٦٨)</sup> حيث أصدر الجنرال تايلور في السابع من أيار سنة (١٨٤٦) أمره المرقم (ثمان وخمسون) للزحف في هذا اليوم في الساعة الثالثة مباشرة من ماتامورس مع قوة مؤلفة من ثلاثة الاف رجل<sup>(٦٩)</sup> مستفيداً من قطار التجهيزات والذخيرة وبذلك تركزت القطعات في نقطة ايزابيل والمنطقة المجاورة لها وأصبحت معظمها على بعد أربعين ميل من الطريق إلى ساحل الخليج<sup>(٧٠)</sup> وفي اليوم الثامن شوهدت القوات المكسيكية بقيادة الجنرال ارستا وتعدادها ستة الاف رجل<sup>(٧١)</sup> وكان جزء منها تحت قيادة الجنرال توريجون<sup>(٧٢)</sup> وهي تقترب من جبهة تايلور لذا أمر رجاله بالقتال على شكل رتل فتحركت القوات الأمريكية<sup>(٧٣)</sup> وأصبحت على بعد سبعمائة ياردة من القوات المكسيكية التي فتحت الأخيرة نيرانها على القوات الأمريكية<sup>(٧٤)</sup> التي تتكون من جناحين الأول جناح اليمين يتألف من فوج المشاة الخامس والثالث والرابع بقيادة العقيد تويكز (Twiggs) أما الثاني جناح اليسار يتألف من مدفعية الكابتن دونكان (Dunacn) وفرقة المشاة الثامنة بقيادة العميد بيلكناب (Belknap)<sup>(٧٥)</sup> وبالمقابل فتحت القوات الأمريكية النار دون انقطاع والتي أربكت القوات المكسيكية مما دفعهم لتغيير الخطة لكن النار بقيت تطلق وما أن حل الظلام حتى توقف الرمي من كلا الجانبين وانسحبت القوات المكسيكية<sup>(٧٦)</sup> وانتهت المعركة مخلفة ورائها تسعة قتلى وأربع وأربعون جريح وفقد اثنان من القوات الأمريكية<sup>(٧٧)</sup> في حين فقد المكسيكيون مائتان قتيل وأربعمائة جريح<sup>(٧٨)</sup>.

### معركة ريسكاد لابالما (Battle Of Resacade La Palma):

عادت القوات المكسيكية من بالو التوا ثم تحركت باتجاه ماتامورس وبعدها تحركو قليلاً حتى وصلوا إلى ريسكادي لابالما وعلى أثر ذلك أمر الجنرال تايلور النقيب مك كول (Mccall) مع قوة مؤلفة من مئتان وعشرون رجل<sup>(٧٩)</sup> لاستطلاع مواقع القوات المكسيكية ووجدهم يتخذون مواقع ملائمة فدخل معهم في مناوشات خفيفة اضطره<sup>(٨٠)</sup> إلى إرسال رسالة

إلى الجنرال تايلور يطلب منه تعزيزات فأرسل إليه الملازم ريجلي (Ridgely) مع بطريته وأرسلت الكتيبة الثالثة والرابعة والخامسة للتغطية على البطرية المتقدمة<sup>(٨١)</sup>.

خريطة تمثل معركتي ماتامورس وبالو آلتو

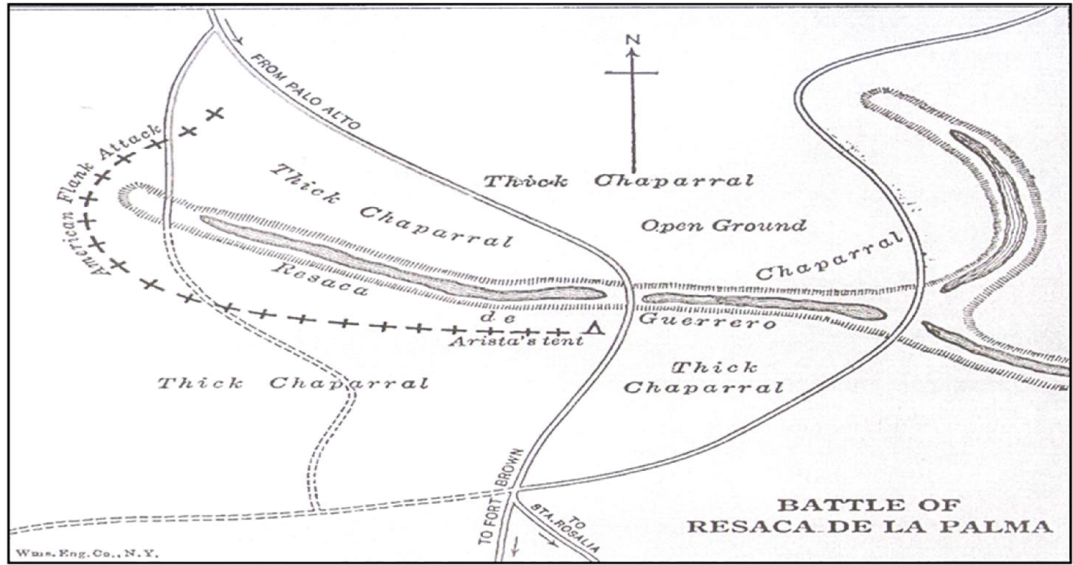


المصدر: Smith, Op. Cit, Vol. 1, P. 162

حدثت معركة قوية اضطرت فيها القوات المكسيكية إلى التراجع وملاحقتهم من قبل القوات الأمريكية حتى وصلوا إلى معسكر القوات المكسيكية ووجدوه مهجوراً لكن المكسيكيين هاجموا هذه القوات وتمكن باربور (Barbour) بسريته والفوج الثالث مشاة من مقاومة هذا الهجوم والانتصار عليهم في التاسع من أيار سنة (١٨٤٦) والتي سيمت بمعركة ريسكا لابلما والتي شارك فيها حوالي ألف وسبعمائة رجل أمريكي<sup>(٨٢)</sup> وكانت خسائرهم تسع وثلاثون جندي وجرح اثنتا عشر ضابط واثنتان وثمانون جندي بينما شارك المكسيكيون بستة آلاف رجل سقط منهم مئة قتيل وجرح اربعمائة رجل وأسر مئة وخمس وثلاثون رجل<sup>(٨٣)</sup>.

وفي السابع عشر من آيار سنة (١٨٤٦) أرسل الجنرال ارستا طلباً في الرغبة للهدنة مع الولايات المتحدة لكن الجواب كان الرفض وتقدمت القوات الامريكية لمسافة ثلاثة أميال باتجاه النهر ووصلت إلى المدينة في الثامن عشر من الشهر نفسه ووجدت أن القوات المكسيكية قد تركت المكان فجأة وان السلطات هنا طلبت من تايلور أن يسيطر على المدينة في الوقت الذي وصلت فيه التعزيزات إلى القوات الأمريكية وواصل تقدمه في مدن رينوسا (Reynosa) وكاماركو (Camargo) ومدن أخرى وترك اللواء كلارك (Clark) قائداً لمدينة ماتامورس وتوجه جنوباً نحو مدينة مونتيري (Monterey)<sup>(٨٤)</sup>.

خريطة تمثل معركة ريسكا لالاباما



المصدر : Smith, Op. Cit, Vo. 1, P. 170

### معركة مونتيري (Battle Of Monterey):

مونتيري هي المدينة القديمة لولاية نيوفو ليون (Nuevo Leon) يعيش فيها اربعين الف من السكان وتمتلك ثلاث جبهات هي جبهة بلاك في شمال المدينة وجبهة تاناريا (Tanaria) في الشمال الشرقي والجبهة الثالثة تبعد مئتان يارده جنوباً<sup>(٨٥)</sup> لذا فهي واحدة من أغلب المدن بهجة في المكسيك والتي تبعد الف وستمئة وست وعشرون قدم فوق مستوى سطح البحر<sup>(٨٦)</sup>.



تحرك الجنرال تايلور في التاسع عشر من أيلول سنة (١٨٤٦) بجيش تعداده ستة الاف وستمائة واربعون مقاتل<sup>(٨٧)</sup> من النظامين والمتطوعين الذين كانوا مستعدين للخدمة دائماً لاعطائهم الواجبات<sup>(٨٨)</sup> وأصبح على بعد ثلاثة أميال من المدينة<sup>(٨٩)</sup> لكن من المحتمل أن المدينة ستؤخذ من قبل القوة البحرية قبل أن تصل القوات البرية وتجتاحها<sup>(٩٠)</sup>.

كان الجنرال تايلور قد سار بالجيش مائة وثمانون ميلاً خلال صحراء موحشة وتحت أشعة الشمس المدارية وأصبح بالقرب منها<sup>(٩١)</sup> وفي العشرين من أيلول سنة (١٨٤٦) اصدرت الأوامر بالتقرب من قصر بيشوب (Bishops Palace) وقلعته الحصينة في المرتفعات من الغرب وعدة معاقل من الشرق، وفي الحادي والعشرين من الشهر نفسه تم قصف المدينة بالمدافع لكنها لم تتأثر كثيراً مما دفع الجنرال تايلور إلى توجيه الفرقة الأولى بالتحرك شرق المدينة لإسناد الرائد مانسفيلد (Mansfield) ورصد تحركات القوات المكسيكية وكانت تحت قيادة العقيد كارلاند (Carland) واستمر قصف المدينة حتى تمكنت القوات الأمريكية من الاندفاع بسرعة لمسافة خمسمائة ياردة إلى الداخل لكنها لم تصمد فانسحبت للقيام بهجوم من مكان آخر<sup>(٩٢)</sup> ووضعت الخطة بالهجوم من جبهتين مع الجنرال وليم وورث (William Worth) من الغرب والجنوب الغربي والتنظيمات الأخرى تكون ضد الدفاعات الشرقية لمدينة مونتييري وبدأ تحرك وورث الذي قرر الهجوم على المواقع المهمة إلى تل فدراكشن (Fort Hill Federaction)<sup>(٩٣)</sup> وتمكنت القوات الأمريكية من احتلال حصن سولدادو (Soldado) ثم هاجموا المرتفعات وقصر بيشوب وتمكنوا من الانتصار وقام الجنرال وورث بإنزال قواته من على التل وسحب قطار العتاد باتجاه طريق سالتيلو (Saltillo)<sup>(٩٤)</sup>.

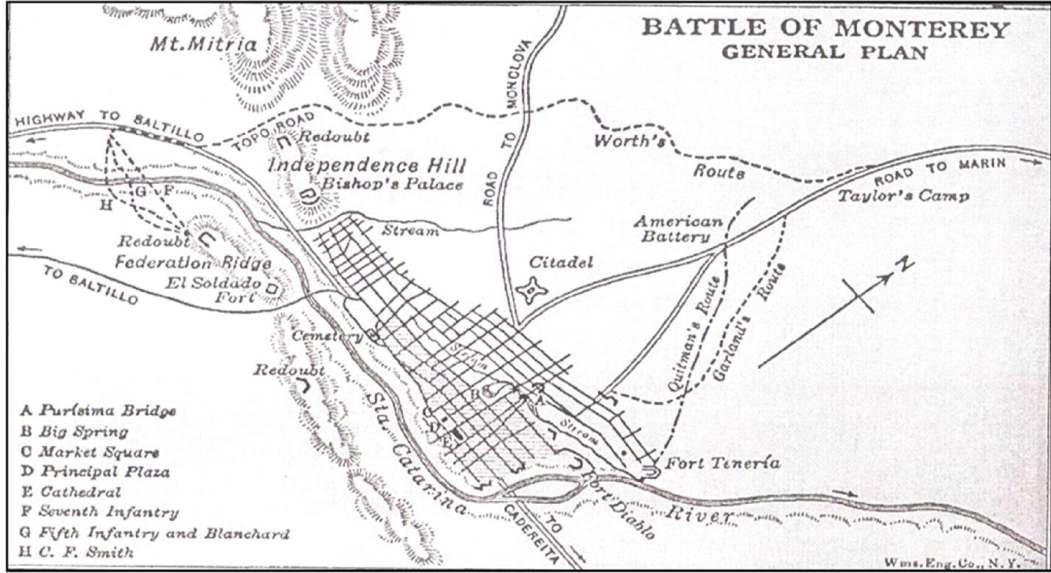
انسحبت القوات المكسيكية خلال سالتيلو من مونتييري إلى سان لويس بوتوسا (San Luis Potosi) والتي تبعد ثلاثمائة ميل من مدينة مونتييري<sup>(٩٥)</sup>.

استأنف القتال في الثالث والعشرين من أيلول سنة (١٨٤٦) حيث بدأت مدفعية الولايات المتحدة بقصف المدينة بانتظام<sup>(٩٦)</sup> وصدرت الأوامر لدخول المدينة وتمكنت القوات الأمريكية من تحقيق النصر الأمر الذي دفع الجنرال أمبيوديا في الرابع والعشرين من الشهر نفسه إلى إرسال العقيد مورينو (Murino) إلى معسكر القوات الأمريكية مع علم الهدنة وعرض عليهم الاستسلام ووافق الجنرال تايلور وتم تعيين المبعوثين للتفاوض حول السلام<sup>(٩٧)</sup> وكان من الجانب الأمريكي كل من الجنرال وورث والجنرال هندرسون (Henderson) والعقيد



دافيز (Davis) من متطوعي مسيسيبي ومن الجانب المكسيكي كل من الجنرال اورتيكا (Ortega) وريكيونا (Requena) ودون مانويل ليانو (Don Manuel Liano) حاكم نيوليون (New Leon)<sup>(٩٨)</sup> ووقعت اتفاقية السلام<sup>(٩٩)</sup> وفي الرابع والعشرين من أيلول سنة (١٨٤٦) انتهت واحدة من أفسى المعارك في القارة<sup>(١٠٠)</sup>.

### خريطة تمثل معركة مونتيري



المصدر : Smith , Op . Cit , Vol . 1 , P . 232

خسر الطرفان العديد من القتلى والجرحى فقد بلغ عدد القتلى للقوات الامريكية مائة وعشرون قتيل وثلاثمائة وثمان وستون جريح في حين بلغ عدد القتلى للقوات المكسيكية خمسمائة قتيل وثمانمائة جريح<sup>(١٠١)</sup>.

### معركة بوينا فيستا (Bettle Of Buena Vista):

بعد دخول القوات الأمريكية مدينة مونتيري كان الأمريكيون قلقون من مقابلة القوات المكسيكية لخوفهم من الانتقام وبسبب قسوتهم ضد الجرحى<sup>(١٠٢)</sup>.

استمرت هجمات القوات المكسيكية على الجنود الامريكيين في تشرين الاول ستة (١٨٤٦) الأمر الذي دفع الحكومة الامريكية في الرابع والعشرين من تشرين الثاني سنة (١٨٤٦) إلى إصدار الأوامر للجنرال تايلور بضرورة ابلاغ الحكومة المكسيكية بنقض الهدنة وأن علينا الشروع بالهجوم بقوة أكبر من السابق وتقسيم القوات حيث أرسل الرائد كراهام



(Graham) مع مجموعة لإنذار القطعات المكسيكية كما وأمر الجنرال باترسون (Patterson) بالتوجه إلى تمبيكو (Tampico) مع بعض القطعات من مونتييري بينما يزحف الجنرال وورث مع العقيد سمث (Smith) نحو سالتيلو<sup>(١٠٣)</sup> لكن الجنرال سكوت (Scott) نصح الجنرال تايلور بالتخلي عن سالتيلو بسبب العواقب التي سوف تسببها<sup>(١٠٤)</sup>.

وفي الوقت الذي كانت فيه الاستعدادات جارية بالتحديد في الثاني عشر من كانون الثاني سنة (١٨٤٧) كان هناك التشريع العسكري للولايات المتحدة لسنة (١٨٤٧) والذي خصص له ثلاثة ملايين دولار<sup>(١٠٥)</sup> وكما وقرر الكونكرس بتوجيه من سكرتير الحرب بالسماح بالتجنيد للالتحاق بالجيش النظامي لمدة خمس سنوات أو خلال الحرب ومنح اكرامية تدفع لكل متطوع قيمتها (اثنتا عشر دولار تدفع ستة دولارات على التطوع وستة أخرى تدفع للالتحاق بكتائبهم) وبذلك كان الجيش في زيادة إلى جانب عشرة كتائب لتكون داخلة في القتال وقد اعطي الجنود النظاميين والمتطوعين اكرامية اربعين فدان أو خمسة وعشرون دولار عن كل سنة يخدمون فيها في الجيش<sup>(١٠٦)</sup>.

اعتبرت العصابات المكسيكية أن شهر شباط هو شهرهم الذهبي لأنهم علموا باستعدادات القوات المكسيكية ضد القوات الأمريكية وبدؤا يتفاخرون بالهجمات التي يقومون بها الأمر الذي دفع القوات الأمريكية إلى إعلان القانون الحربي في المكسيك والذي ينص: (بأن كل أمريكي ومكسيكي مسلح وغير مسلح يعيشا بسلام)<sup>(١٠٧)</sup>.

سمع الجنرال تايلور في الخامس من شباط سنة (١٨٤٧) باقتراب الجنرال سانتا أنا مع جيشه المؤلف من عشرين الف رجل<sup>(١٠٨)</sup> فعمل على تحريك نقاطه الرئيسية ثمانية عشر ميلاً جنوب سالتيلو إلى اكو نيوفا (Agua Nueva) وبحلول الثامن من شباط فأن جيشه المؤلف من أربعة الاف وسبعمائة وتسع وخمسون باستثناء سفن أسطول الرائد وارين (Warren) فقد تمركزت في هذا الموقع<sup>(١٠٩)</sup> وفي مساء الحادي والعشرين تقدمت القوات الامريكية ومعها الجنرال يال (Yell) مع كتيبته والكاپتن شيرمان (Sherman) وبراغ (Bragg) وبطريقهما<sup>(١١٠)</sup> لدخول مدينة بافواس (Bivouac) ليلاً وبعدها استعد الجنرال تايلور في الثاني والعشرين من شباط مع الحامية وستمائة رجل لحمايتها من تقدم القوات المكسيكية<sup>(١١١)</sup>.

اقتربت القوات المكسيكية بعد أن ظهرت سحب الغبار اعلنت عن تقدم هذه القوات لكن كانت تحمل رؤية بيضاء من قبل كبير الأطباء ليندن بيرغر (Linden Berger) مع رسالة من قبل الجنرال سانتا آنا ووصلت إلى معسكر القوات الأمريكية لتسليم رسالة إلى الجنرال تايلور والتي تنص على ( أنتم محاطين بـ عشرين الف رجل ولا يمكن بأي احتمال بشري تفادي معاناة الطريق لكونه مقطعاً إلى قطع مع قواتكم لكن بما أنكم تستحقون الاهتمام ولاعتبار خاص فأنا أربغ أن أنقذكم من نكبة وفاجعة ولهذا الغرض أعطيك هذه الرسالة من أجل أن تتنازلوا بتعقل وتفهم في ظل الضمانة بأنكم سوف تعاملون اعتباراً عائدين للشخصية المكسيكية وسوف تمنحون الوقت لكي تتخذوا قراراتكم والذي يبدأ من لحظة وصول رؤية الهدنة إلى معسكركم)<sup>(١١٢)</sup> فأجاب الجنرال تايلور على هذه الرسالة قائلاً (جوابي على مذكرتكم بهذا التاريخ والتي تستدعي للتنازل عن قوتي والتخلي عنها بتعقل وتفهم ارفض الموافقة على طلبك، مع احترامي العالي سيدي)<sup>(١١٣)</sup>.

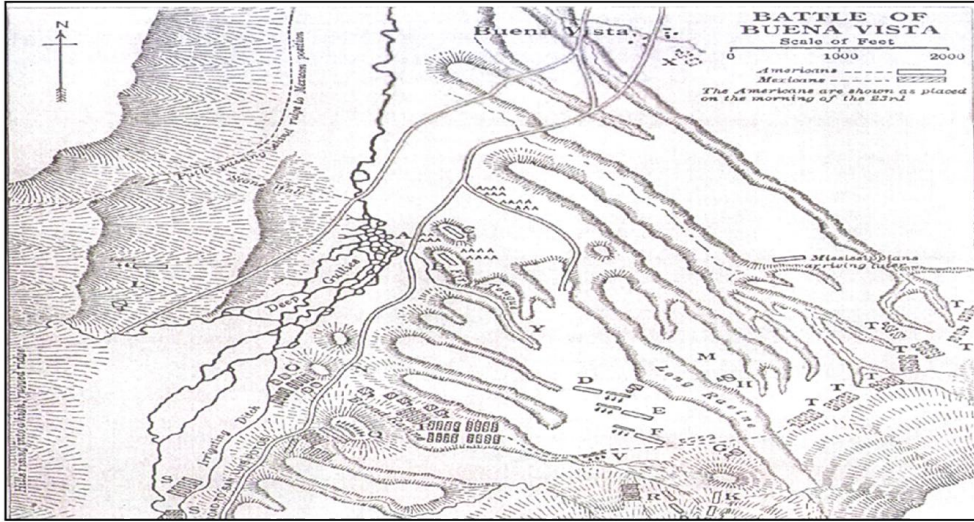
وعلى أثر ذلك الرفض أمر الجنرال سانتا آنا كل قواته بمهاجمة القوات الأمريكية وبالمقابل تقدم الجنرال تايلور إلى سالتيلو مع فوج المسيسيبي وأسطول من سفن دراكون من الطراز الثاني بينما كان هناك حوالي ثلاثة الاف من الفرسان المكسيكيين تحت قيادة الجنرال مينون (Minon) تقدمت واحتلت الطريق بين ميدان المعركة وسالتيلو مروراً من خلال الجبال وكانت تخطط لإرهاق ومضايقة القوات الأمريكية<sup>(١١٤)</sup>.

استمرت المناوشات بين الطرفين حتى صباح الثالث والعشرين من شباط سنة (١٨٤٧) عندما تجدد القتال بين رجال العقيد مارشال (Marshall) من حملة البنادق والرماة<sup>(١١٥)</sup> المدعومين بثلاث سرايا من متطوعي اللينويس (luinois) تحت أمرة تريل (Trail) والقوات المكسيكية لكن القوات الأمريكية أرغمت المكسيكيين على التراجع نحو الجهة اليسرى منها والتي كان يقودها العقيد لين (Lane) والذي اشتبك معهم<sup>(١١٦)</sup> فكان القتال شديد وعنيف وتمكنت القوات المكسيكية من تحقيق النصر في البداية لكن وصول الجنرال تايلور واتخاذ موقع القيادة أدى إلى تقوية وتنشيط القوات الأمريكية فضلاً عن وصول فوج المسيسيبي تحت قيادة العقيد دافيز إلى الجهة اليسرى وبذلك تمكنت القوات الأمريكية من تحقيق النصر وانسحاب القوات المكسيكية إلى اكونيوفافا<sup>(١١٧)</sup>.



كانت خسائر القوات الامريكية في هذه المعركة مئتان وسبع وستون قتيل وأربعمائة وست وخمسون جريح<sup>(١١٨)</sup> في حين خسائر القوات المكسيكية خمسمائة قتيل ولف وخمسمائة جريح ومئتان وأربع وتسعون أسير وبهذه المعركة احكم الامريكيون قبضتهم على الشمال الشرقي للمكسيك<sup>(١١٩)</sup>.

### خريطة تمثل معركة بوينا فيستا



المصدر : Smith , Op . Cit , Vol . 1 , P . 387

### معركة فيرا كروز ( Battle Of Vera Cruz ) :

كان الهدف الجديد للقوات الامريكية ميناء فيرا كروز الذي يقع مباشرةً فوق ساحل خليج المكسيك ويقطنه حوالي الف وخمسمائة نسمة<sup>(١٢٠)</sup> لذا صدرت الأوامر منذ الثالث والعشرين من تشرين الثاني سنة (١٨٤٦) للجنرال سكوت بالتوجه نحو المكسيك لاستلام قيادة القوات المجتمعة هناك ووضع الخطوة الأولى لحملة عسكرية تنطلق من ساحل الخليج واعطته الحكومة الامريكية صلاحيات واسعة للاستعداد لوقت المعركة وكانت فيرا كروز المعركة المرتقبة<sup>(١٢١)</sup>.

وفي الوقت الذي قررت فيه الحكومة الأمريكية خوض هذه المعركة كان لديها سفينة قتال كبيرة وسبعة فرقاطات ومدمرات وخمسة عشر مركب أحادي وستة مراكب بسارييتين وثلاثة بواخر وأسطول المحيط الهادي الذي شكّل منذ الأول من تموز سنة (١٨٤٦) تحت

قيادة القائد البحري جون سلوت (John Slot) وأسطول الوطن الذي هو في غرب الانديز (West Indies) والخليج تحت قيادة القائد البحري ديفيد كونير (David Conner)<sup>(١٢٢)</sup>. الخطة تقضي بمهاجمة مدينة فيرا كروز مقلعة سان خوان (San Juan) في اولو (Ulloa) وأن الاسطول البحري تحت قيادة كونير هو لمساعدة القوات البرية والذي نزل في انتون ليزاردو (Anton Lizardo) منذ السابع من آذار سنة (١٨٤٧)<sup>(١٢٣)</sup> في حين ابحر الجنرال سكوت من نيويورك في الثلاثين من تشرين الثاني سنة (١٨٤٦) ووصل إلى ريو جراند في الأول من كانون الثاني سنة (١٨٤٧) وكان هدفه المدينة والقلعة بينما أمر الجنرال تايلور أن يؤخذ معه أفضل التنظيمات والمتطوعين وإرسالهم إلى برازوس سان أيكو (Brazos San Iago) في الحملة<sup>(١٢٤)</sup>.

صدرت الأوامر في الثاني عشر من كانون الثاني بالزحف نحو تامبيكو (Tampico) وتلقى الجنرال تايلور الأمر بإرسال قواته ما عدا بطريتين من المدفعية الخفيفة وفصيل من الدراكونز إلى تامبيكو حيث يلتقيهم سكوت هناك في الأول من شباط ويعد وصول هذه القوات أمر الجنرال تايلور بالعودة إلى مونتيري وبذلك يكون تايلور قد جرد من جميع قواته النظامية<sup>(١٢٥)</sup>.

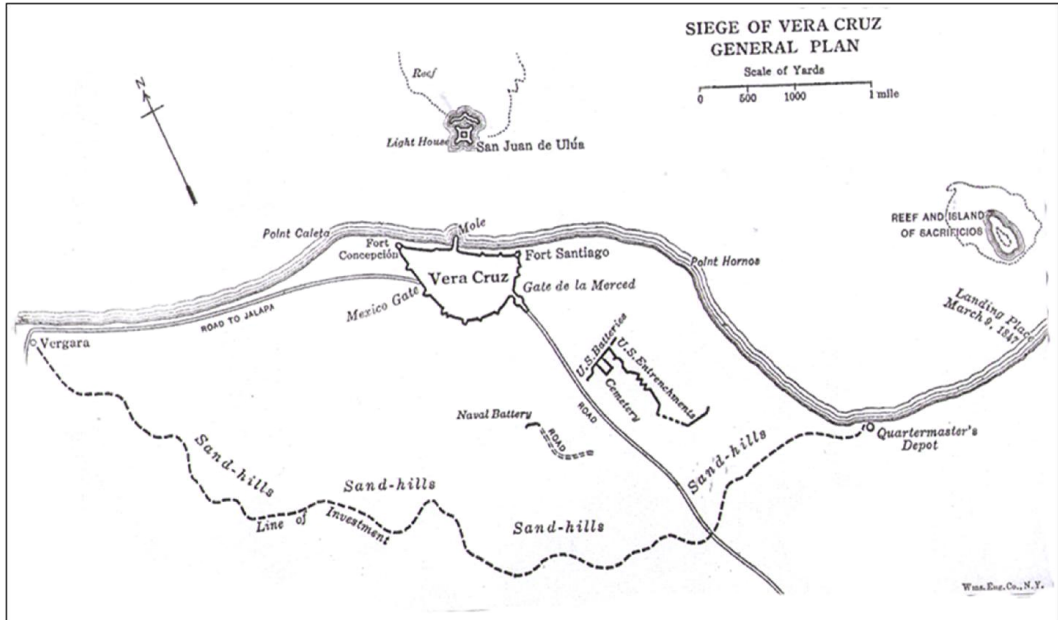
بدأت العمليات العسكرية بمحاصرة المدينة بعد أن نزل كونير مع قوة تعدادها عشرة الاف رجل في مدينة كولادو بيج (Collado Beach) إلى الجنوب من مدينة فيرا كروز وفي التاسع من آذار حُملت البنادق من سفن كونير وتحرك المتطوعون الأمريكيان شمالاً لمحاصرة المدينة<sup>(١٢٦)</sup>.

وفي العاشر من آذار بدأ إطلاق النار من قبل القوات المكسيكية الأمر الذي دفع القوات الامريكية إلى إرسال سفن صغيرة تحت قيادة القائد البحري كوردون (Gordon) للاستطلاع ووصل على بعد ثلاثمائة ياردة من القوات المكسيكية فأطلق النار ضده فأضطر إلى الانسحاب وفي الوقت نفسه فأن الباخرة سبت فاير (Spit Fire) تحت قيادة القائد البحري تاتنال (Tatnall) احتلت موضعاً أمام المدينة والقلعة وبدأت بإطلاق النار كما تحركت الفرقتين الأولى والثانية خلال الشاطئ باتجاه المدينة بحوالي ميل وبدأت تطويق ومحاصرة المكان<sup>(١٢٧)</sup>.

استمرت العمليات العسكرية حتى الرابع والعشرين من آذار خلالها تمكنت القوات الأمريكية من احتلال الجانب الأيمن من المدينة تحت قيادة الجنرال وورث واحتل الجنرال تويكس الجانب الأيسر أما الجنرال باترسون أحتل المركز<sup>(١٢٨)</sup> وتحت هذه الظروف وبسبب النيران الكثيفة على المدينة اضطر سريعاً قناصل الدول الأوربية وطالبوا الجنرال سكوت بعقد هدنة لكي يتمكن الأفراد والنساء والأطفال المحايدين للانسحاب من المدينة فأجاب سكوت قائلاً: ( أن الهدنة يمكن أن تمنح فقط بطلب من الحاكم موراليس (Morales) بقصد السلام (...)<sup>(١٢٩)</sup>.

وفي السادس والعشرين من آذار تلقى الجنرال سكوت عروض ومقترحات من الجنرال لاندرو (Landro) للتفاوض من أجل الاستسلام<sup>(١٣٠)</sup> وقد تم تفويض الجنرال وورث (Worth) والجنرال بيلو (Pillow) والعقيد توتان (Tottan) والكابتن اولك (Aulick) لمتابعة استسلام المدينة وفق الشروط الثمانية<sup>(١٣١)</sup> وأعلن تسليم المدينة في السابع والعشرين من آذار سنة (١٨٤٧) وبذلك سقط الميناء المهم والضروري للمكسيك والقلعة الحصينة بيد القوات الأمريكية<sup>(١٣٢)</sup>.

### خريطة تمثل حصار وموقعة فيرا كروز



المصدر: Smith, Op. Cit, Vol. 1, P. 24:

بلغت خسائر القوات الأمريكية في هذه المعركة حوالي أحد عشر قتيلًا وخمس وخمسون جريح من مجموع ثلاثة عشر الف وأربعمائة وسبعون رجل في حين كانت خسائر القوات المكسيكية حوالي أربعمائة قتيل وستمائة جريح وخمسة الاف أسير من مجموع ثمانية الاف رجل<sup>(١٣٣)</sup>.

### معركة سيرو كوردو (Bittle Of Cierro Gordo):

وصلت فرقة الجنرال تويكس في الحادي عشر من نيسان سنة (١٨٤٧) على بعد ثلاث أميال من مواقع القوات المكسيكية ووصلت فرقة الجنرال باترسون في الثاني عشر من الشهر نفسه وبذل أصبح للقوات الأمريكية ستة الاف رجل جاهزين للمعركة بينما القوات المكسيكية بلغت اثنتا عشرة الف رجل التي سدت الطريق وسيطرة على الممرات الضيقة والطريق المؤدي إلى جالابا (Jalapa) وقطع من قبل المدافع المكسيكية<sup>(١٣٤)</sup>.

تحرك الجنرال سكوت من فيرا كروز واسفل الطريق الوطني باتجاه الداخل إلى المكسيك في الوقت الذي كان فيه الجنرال سانتا آنا يجمع جيشه الجديد لمواجهة القوات الامريكية وللدفاع عن سيرو كوردو التي تبعد حوالي ستون ميل عن فيرا كروز<sup>(١٣٥)</sup>.

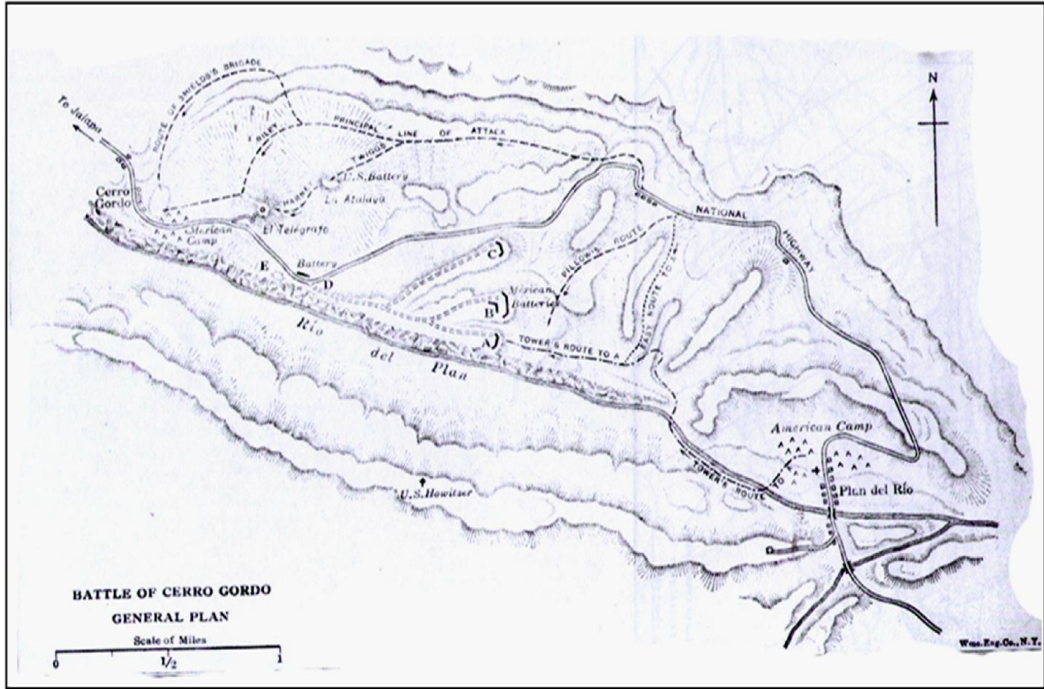
وجد الامريكيون أنهم أمام هجوم غالي الثمن بسبب التحصينات المكسيكية فأرسلوا الكابتن روبرت لي (Robert E.Lee) للاستطلاع واكتشف بأن سانتا آنا آمن جهته اليسرى وشرع بالدفاع عن طريق الجبهة اليمنى<sup>(١٣٦)</sup>.

أرسل الجنرال سكوت في السابع عشر من نيسان سنة (١٨٤٧) الجنرال تويكس لوضع المدافع الامريكية على قمة الجبل باتجاه اليسار من سيرا كوردو وتمكن من ذلك وفي صباح اليوم التالي تحركت القوات الامريكية للهجوم في أرتال وهاجمت فرقة الجنرال تويكس القوات المكسيكية في جناحها الأيسر وفي الوقت نفسه قام الجنرال بيللو برفقة الجنرال شيلدا (Shield) بالمرور على امتداد جالابا وصد القوات المكسيكية هنا<sup>(١٣٧)</sup> بينما تحرك الجنرال وورث إلى الأمام باتجاه اليسار لمساندة تويكس لكن في نهاية المطاف استسلمت القوات المكسيكية على الرغم من محاولاتهم لتطويق القوات الأمريكية من مؤخرة جيشهم تحت قيادة الجنرال فاسكوز (Vasquez) والجنرال لافيكا (Lavega) لكن الاسطول البحري الامريكي في الخليج تحت قيادة القائد البحري بييري (Perry) استولى على مدينة جوسبان (Juspan) على الخليج فقررت القوات المكسيكية الاستسلام<sup>(١٣٨)</sup>.



بلغت خسائر القوات الأمريكية ثلاث وستون قتيل وأربعمائة وسبع جريح في حين بلغت خسائر القوات المكسيكية خمسمائة قتيل وسبعمائة جريح وتم أسر الفان وثمانمائة وسبع وثلاثون رجل وقد مهدت المعركة الطريق لغزو مكسيكو سيتي<sup>(١٣٩)</sup>.

خريطة تمثل معركة سيرو كوردو



المصدر : Smith, Op. Cit, Vol. 1, P. 43

### معركة جوروبوسكو (Bittle Of Churubusco) :

بدأت الولايات المتحدة بإطلاق هجمات جديدة في آب سنة (١٨٤٧) عندما بدأ الجنرال سكوت باستراتيجية جديدة لمهجمة قرية جوروبوسكو الواقعة على بعد ١٠ كم جنوبي العاصمة مكسيكوستي في الوقت الذي كان فيه المكسيكيون منشغلين في جمع جيش آخر تحت قيادة الجنرال سانتا آنا للدفاع عن مكسيكوستي<sup>(١٤٠)</sup> وفي السابع من آب سنة (١٨٤٧) وصلت التعزيزات البالغة ثلاثة عشر الف وخمسمائة رجل إلى قوات سكوت الغير فعالة في مقرها بمدينة بيوبلا (Puebla)<sup>(١٤١)</sup> وفي اليوم التالي انطلقت القوات الامريكية باتجاه العاصمة ووصلوا إلى ايوتلا (Ayotla) وفي الثاني عشر من الشهر نفسه كان هناك حصن قوي يدعى سانت بينون (St. Pinon) حيث تمكن الجنرال سكوت من ايجاد طريق نحو



جنوب بحيرة جارس (Lake Charles) بفتح الطريق إلى هناك من فيرا كروز اسفل ايوتلا وبذلك تمكنت القوات الامريكية من المرور حول الحصن، ثم توجهوا في السابع عشر إلى سان أوغستين (San Augustin) والتي تبعد أثننا عشر ميل عن جنوب العاصمة في حين توجه الجنرال وورث إلى حصن سان انطونيو (San Antonio) والجنرال بيللو والجنرال تويكس إلى الحصون والمعازل القوية في كونتريراس (Contreras) للاستعداد للهجوم في الصباح<sup>(١٤٢)</sup>.

وفي الثامن عشر من آب بدأ الهجوم غير الناجح من قبل الجنرالان بيلو وتويكس لأن الأهداف الامريكية كشفت للجنرال غابريل فالنسيا (Gabriel Valencia) واندفع الجنرال سانتا أنا لمساندة فالنسيا للدفاع عن سان أنجل (San Angel)<sup>(١٤٣)</sup>.

وفي هذا الوقت وصلت تعزيزات كبيرة للقوات المكسيكية الأمر الذي دفع سكوت إصدار أمره إلى الجنرال شيلدرز (Shields) لتعزيز قوة الجنرال رالي (Riley) والجنرال كاد فالدير (Cadwallader) في المعركة التي استمرت حوالي ست ساعات وفي الساعة الثامنة من صباح اليوم التالي انسحب سكوت إلى سان اوغستين ولحق به كل من الجنرالان تويكس وبيللو بينما الجنرال وورث تمكن من الاستيلاء على الخط الكامل للتحصينات والمعازل من كونتريراس بأسلوب ماهر مع خسائر قليلة<sup>(١٤٤)</sup> في حين تكبدت القوات المكسيكية خسائر فادحة حيث قتل سبعمائة وخمسون الف رجل وجرح حوالي الف رجل وتم أسر حوالي خمسمائة رجل<sup>(١٤٥)</sup>.

وفي العشرين من آب تمكنت القوات الامريكي التي تمتلك مواقع مختلفة ومتوعين أقوياء<sup>(١٤٦)</sup> من مهاجمة واحتلال سان انطونيو وتحقيق النصر في معركة جوروبوسكو (Churubusco) ونتيجة لهذه المعارك فقدت القوات الامريكية في المعركتين حوالي مئة وسبع وثلاثون قتيل وثمانمائة وسبعة وسبعون جريح وقد هرب المكسيكيون من جوروبوسكو ولاذو بالفرار داخل اسوار العاصمة المكسيكية<sup>(١٤٧)</sup>.

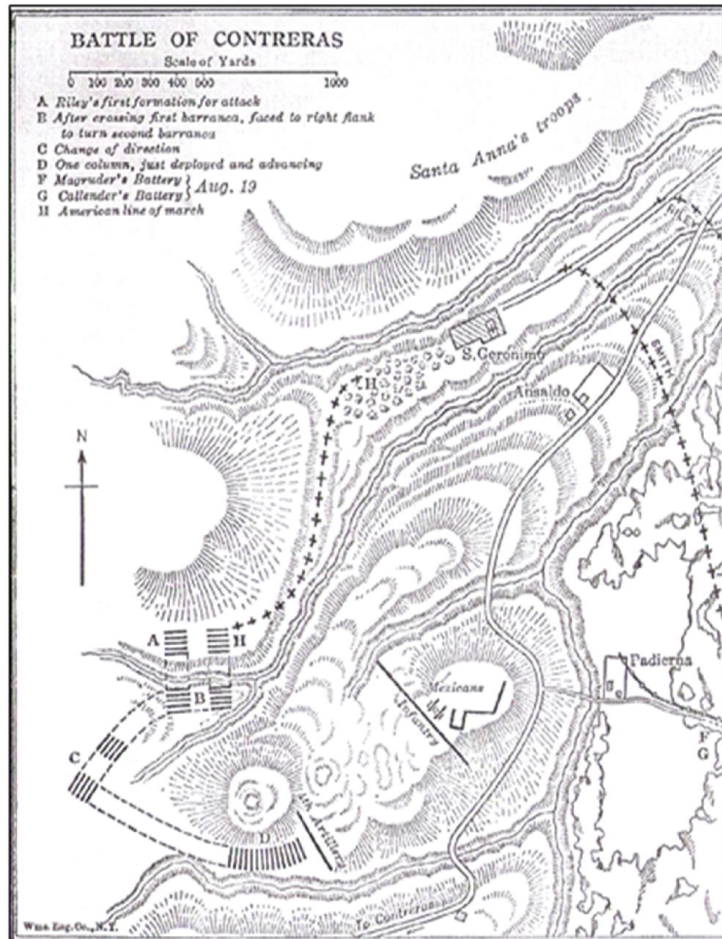
دخلت القوات الامريكية مدينة جابولبتك (Chapultepec) وحالاً أرسل الجنرال سانتا أنا اعلام ورايات تقترح وتطلب تعليق ووقف الاعتداءات وحصلت المفاوضات وتم تبني الهدنة في العشرين في آب سنة (١٨٤٧) وكان المفاوضاتون الجنرال سكوت القائد العام لجيوش الولايات المتحدة وساننا أنا رئيس جمهورية المكسيك والتقوا بكامل صلاحياتهم في

قرية توكوبايا (Tucubaya) في الثالث والعشرين من آب للدخول في الهدنة وإعطاء الحكومة المكسيكية فرصة لاستلام مقترحات السلام الستة عشر عندما يتفق عليها<sup>(١٤٨)</sup>.

في الخامس والعشرين من آب تم الاتفاق على الهدنة وعقد ترست مع وزير الخارجية المكسيكي اجتماعاً اطلعه بأنه مستعد للتعامل مع اللجنة المفاوضة في أي جزء من المكسيك، وفي السادس والعشرين من الشهر نفسه أجاب بجكو (Pacheco) بأنه خاطب الحكومة في تحديد اللجنة لهذا الغرض<sup>(١٤٩)</sup>.

في الوقت الذي كانت فيه المفاوضات مستمرة فأن الرئيس بولك أخبر مجلس الوزراء في الرابع من أيلول سنة (١٨٤٧) بأن الحرب إذا طالت لأبعد من هذا الحد فإنه لن يوافق على دفع المبلغ الذي خول ترست لدفعه في مسألة تسوية الحدود مع المكسيك<sup>(١٥٠)</sup>.

### خريطة تمثل معركة كونتريراس



المصدر : Smith, Op. Cit, Vol. 1, P. 107



وخلال المفاوضات للهدنة حدثت خروقات من قبل القوات المكسيكية وأن الجنرال سانتا آنا في الخامس من أيلول وبدون إعطاء إشعار للجنرال سكوت بدأ بتحسين مدينة مكسيكوستي في تناقض مباشر لما جاء في الهدنة<sup>(١٥١)</sup> وعلى الفور في السادس من أيلول أرسل سكوت مذكرة إلى الجنرال سانتا آنا يؤكد فيها خرق الهدنة من قبل المكسيكيين وفي السابع من أيلول أعلن بأن المناقشات أغلقت والمفاوضات فشلت في التقارب بين البلدين<sup>(١٥٢)</sup>.

**المعارك النهائية وتوقيع معاهدة كوادو الوبي هيدالجو:**

بدأ الجنرال سكوت بعد فشل المفاوضات في السابع من أيلول سنة (١٨٤٧) يستطلع الطرق المختلفة المؤدية إلى مدينة مكسيكو فوصلت إليه الاخبار بأن مجموعة من القوات المكسيكية كانت حول مدينة مولنزدي ري (Molins De Rey) التي تبعد حوالي ميل وربع عن مدينة توكابايا مقر قيادة القوات الامريكية فبدأت التحضيرات لاجتياحها<sup>(١٥٣)</sup>.

أوكلت المهمة لكل من فرقة الجنرال وورث معرزة من قبل اللواء كادفالدير وفرقة بيللو وثلاثة اساطيل من سفن دراكون تحت امرة العقيد البحري سומר (Summer) لمهاجمة خطوط ودفاعات القوات المكسيكية<sup>(١٥٤)</sup>.

قسم وورث حوالي ثلاثة الاف واربعمائة رجل للتقدم في جبهتين ضد هذه المواقع مع العميد جون غارلاند (John Garland) الذي قاد الضفة اليمنى للجسر والجنرال جيمس مكلنتوش (James McIntosh) الذي قاد الضفة اليسرى للجسر<sup>(١٥٥)</sup>.

بدأ القتال بين الطرفين في الثامن من أيلول سنة (١٨٤٧) حققت القوات المكسيكية النصر في البداية لكن الجنرال سكوت طلب المساعدة من مسافة ثلاثة أميال إلى الجنرال بيللو مع لوائه (لواء بيرس Pierce) ولواء رالي (Riley) من فرقة تويكس وتحركت القوات بسرعة حيث وصل الجنرال بيرس إلى أرض المعركة وتموضع بين فرقة وورث والعدو وحقق الانتصار في معركة مولنزدي ري<sup>(١٥٦)</sup>.

بلغت خسائر القوات الامريكية مائة وستة عشر قتيل وستمائة وخمس وخمسون جريح في حين بلغ خسائر القوات المكسيكية ثلاثة الاف بين قتيل وجريح<sup>(١٥٧)</sup>.

بدأ التحرك في الحادي عشر من ايلول سنة (١٨٤٧) باتجاه الجنوب الغربي وكان الجنرال سكوت يجبر الجيش على علميات التنقل باتجاه الجزء الغربي من المدينة<sup>(١٥٨)</sup> فأمر فرقة كويت مان (Quitman) للالتحاق بالجنرال بيللو من البوابات الجنوبية والالتحاق به في



مدينة توكوبايا حيث تموضع الجنرال وورث هناك<sup>(١٥٩)</sup> وأن الخطوة الأولى في التحرك الجديد هو الهجوم من جابولبتك وسان انطونيو عن طريق بوابات الجانب الجنوبي<sup>(١٦٠)</sup> لكن لم تستطع القوات الامريكية التقرب من المدينة من جهة الغرب بدون القيام بدوران سريع جداً حول المدينة فتم نصب المدفعية تحت أمرة الكابتن دروم (Drum) ومدفعية الملازم هوكر (Huger) وسوندت من قبل الجنرال كوين مان وفرقة الجنرال بيللو وزودت هذه القوات بالسلام للصعود والتسلق وكانت إشارة الهجوم عبارة عن توقف أني وللحظة لإطلاق النار من جانب القوات الأمريكية ، وفي حوالي الثامنة صباحاً من يوم الثالث عشر من أيلول أرسل الجنرال سكوت اشعاراً إلى بيللو وكويت مان بأن تطلق الإشارة وبدأ القصف الهائل للمدينة ثم بدأت القوات تتحرك في الغرب والجنوب الشرقي للمدينة وأما الشمال منها فأن قوات الملازم هيربرت (Herbert) والعقيد تراوزديل (Trousdale) والنقيب ماكرودر (Magruder) تقدمت واستولت على المرتفعات في الوقت الذي تعرض فيه وورث إلى هجوم من قبل القوات المكسيكية وتقدم مع ما تبقى من قواته بمساعدة العميد كارلان والعقيد سمت والملازم دون كان (Duncan) واستدارت القوات إلى الغرب ووصلوا إلى الاتجاه المعاكس إلى الشمال من جابولبتك واستمر التقدم حتى تمكن وورث من المرور ومهاجمة الجناح الأيمن للقوات المكسيكية والاستيلاء على حصن جابولبتك وأصبح هناك طريقين من جابو لبنتك إلى مكسيكو أحدهما إلى اليمين يدخل البوابة نفسها (بالين Balen) مع طريق من الجنوب من خلال بيداد (Piedad) والطريق والأخر ينحرف إلى طريق سان كوزم (San Cosem) خارج البوابة وبدأت المدافع بقصف المدينة وبدأ الهجوم على سان كوزم وبوابتها المواجهة للساحة الكبيرة والقصر الوطني والكاتدرائية في قلب المدينة الأمر الذي دفع مجلس المدينة في الرابع عشر من أيلول سنة (١٨٤٧) إلى إرسال وفد للتفاوض لكن سكوت رفض لأن المدينة أصبحت تحت سيطرة القوات الامريكية بقيادة الجنرال وورث والجنرال كويت مان منذ اليوم الثالث عشر من الشهر نفسه<sup>(١٦١)</sup>.

بلغت خسائر القوات الامريكية في معركتي جوبولبتك ومكسيكو حوالي مائة وثلاثون قتيل وسبعمائة وثلاثة جريح في حين بلغت خسائر القوات المكسيكية حوالي الف قتيل وجرح الفان رجل وثلاثة الاف أسير<sup>(١٦٢)</sup>.

تمكنت القوات الامريكية من السيطرة على القلعة في القصر والساحة الكبيرة والكاتدرائية وأوكل مهمة الحفاظ عليها للعقيد شل (Chill) لكن الجنرال سانتا آنا وصل إلى بيوبلا في الحادي والعشرين من ايلول سنة (١٨٤٧) مع الف تقريباً من القوات النظامية المكسيكية ودعا العقيد شل للاستسلام لكن الأخير رفض ذلك الأمر الذي دفع الجنرال سانتا آنا إلى فرض حصار عليه<sup>(١٦٣)</sup> لكنه اضطر إلى فك الحصار لأنه سمع بتحرك الجنرال لين (Lane) من مدينة فيراكروز متوجهاً نحو بيوبلا عبر مدينة بيروت (Perote) وتمكن من إزاحة سانتا آنا وتوجه نحو مدينة دريس (Dreyes)<sup>(١٦٤)</sup> حيث يوجد الكابتن وولكر (Walker) الذي احتل خط السير المؤدي إلى مدينة هيوماننتلا (Humantla) مروراً بطريق مدينة سان فرانسكو (San Francisco) ومدينة كوباستلا (Cuapastla)<sup>(١٦٥)</sup> وفي الوقت الذي بدأ سانتا آنا السير من هيوماننتلا لإخفاء قواته عند منطقة ايل بينال (El Pinal) تاركاً خلفه ستة مدافع وحراس قليلون وعدد من الجنود غير النظاميين، إلا أن الأخبار وصلت إلى القوات الأمريكية بأنه ترك المدينة<sup>(١٦٦)</sup>.

وصلت القوات الأمريكية إلى مدينة هيوماننتلا وحصلت المواجهة في الشوارع بين قوات الكابتن وولكر والبالغ عددها مئتان وخمسون رجل والقوات المكسيكية البالغ عددها الف وستمئة رجل تمكنت القوات الأمريكية من تحقيق الانتصار واحتلال المدينة<sup>(١٦٧)</sup>.

بعد ذلك صدرت الأوامر للجنرال لين في تشرين الأول للتحرك نحو مدينة التيسكو (Altixco City) التي تقع باتجاه الجنوب الشرقي من بيوبلا، وفي التاسع عشر من تشرين الأول وبعد قتال شديد تمكنت القوات الأمريكية المؤلفة من الف وخمسمئة رجل من دخول المدينة<sup>(١٦٨)</sup>.

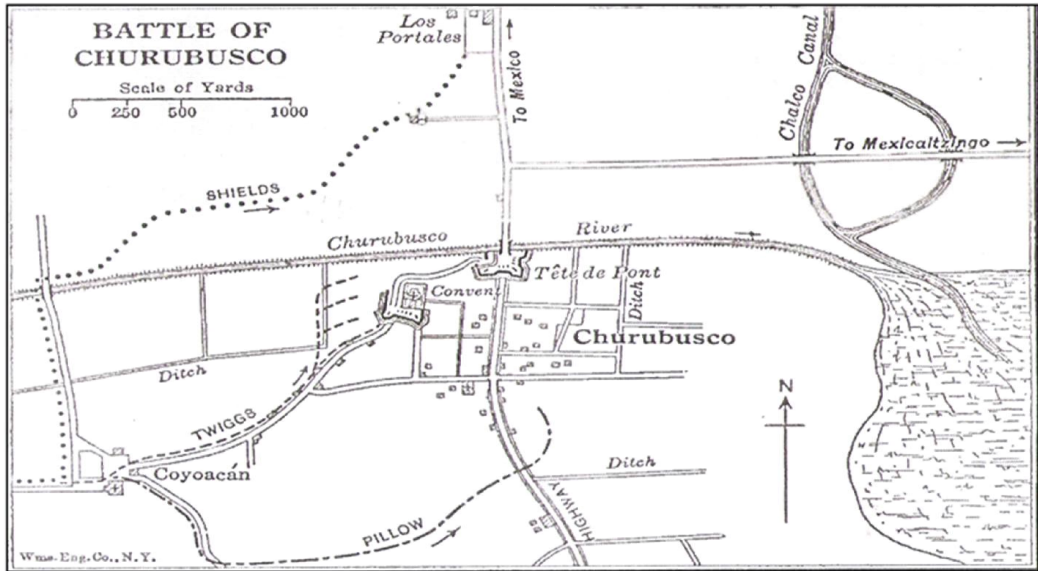
وفي الوقت الذي كانت فيه القوات الامريكية تواصل تقدمها في احتلال المدن المكسيكية فإن الرئيس بولك في الثامن عشر من تشرين الثاني أكد أنه في حالة عدم التوصل إلى سلام فسوف تستمر الولايات المتحدة في احتلال المدن المكسيكية مع المتطوعين وفي العشرين من الشهر نفسه ساند الكونكرس الرئيس في ذلك<sup>(١٦٩)</sup>.

وفي كانون الثاني سنة (١٨٤٨) زحف الجنرال لين (Lane) مع قوة مؤلفة من ثلاثمئة وخمسين رجل وتمكن من احتلال موقعين كبيرين هما هاكاندر (Haciendas) وساتاند (Situada)<sup>(١٧٠)</sup>، وفي الثاني والعشرين صدرت الأوامر للجنرال لين مع الرائد بولك

(Polk) والعقيد هيز (Hays) والنقيب كريتيندين (Crittenden) بالزحف نحو تيهوكان (Tehuacan) مروراً بـ جالكو (Chalco) وريو فريو (Rio Frio) وبيوبلا وبعد مسيرة أربعين ميلاً وصلوا إلى مزرعة سانتا كلارا (Santa Clara) وابلغوا أن هدفهم سانتا آنا المتواجد في مدينة تيهوكان وتمكنت القوات الأمريكية من دخولها<sup>(١٧١)</sup> وبعد ذلك توجهوا نحو اورزبا (Orizaba) ودخلوها في الخامس والعشرين من كانون الثاني سنة (١٨٤٨)<sup>(١٧٢)</sup>.

وخلال شهر كانون الثاني سنة (١٨٤٨) حدث تطور مهم في المكسيك حيث انتهت ولاية سانتا آنا في الرئاسة<sup>(١٧٣)</sup> وتشكلت حكومة مؤقتة في مدينة كواريتارو (Queretaro) برئاسة القاضي المترأس المحكمة العليا سينور مانويل دي لابينايا بينا ( Sener Manuel De La Penay Peno) لضمان السلام<sup>(١٧٤)</sup> وفي السادس والعشرين من كانون الثاني وصلت رسالة الاستسلام من مدينة كاردونا (Cardova)<sup>(١٧٥)</sup>.

خريطة تمثل معركة جوروبوسكو



المصدر : Smith, Op. Cit, Vol. 1, P. 111

بدأت المفاوضات بين الولايات المتحدة والحكومة المكسيكية المؤقتة من أجل ايجاد تسوية بعد محالات سابقة متكررة باءت بالفشل لكلا الحكومتين لوضع معاهدة نهائية<sup>(١٧٦)</sup> وفق الشروط التي وضعتها الحكومة الامريكية<sup>(١٧٧)</sup> وقد حوّل ترست للتفاوض وتوقيع المعاهدة من الجانب الامريكي في حين تم تخويل لجنة السلام المكسيكي المكونة من لويس كوفاس

(Luis Cuevas)، بيرناردو كوتو (Bernardo Couto) وميكل أتراستان ( Miguel Atristain) الذين صرفوا جهداً كبيراً في ذلك الوقت لمسودة متنوعة<sup>(١٧٨)</sup>.

في الثاني من شباط سنة (١٨٤٨) تم توقيع المعاهدة في مدينة كوادو لوبي هيدالو (Guadalupe Hidalgo) المجاورة لمدينة مكسيكوستي<sup>(١٧٩)</sup> وكان كثير من الناس في الولايات المتحدة الامريكية يريدون ضم كل المكسيك ولاكن المعاهدة اقتضت ان تنتازل المكسيك الى الولايات المتحدة عن نيو مكسيكو (New Mexico) والجزء العلوي من كاليفورنيا (Upper California) وتكساس (Texas) حتى ريو جراند (Rio Grand) مقابل دفع خمسة عشر مليون دولار أمريكي إلى المكسيك تدفع منها ثلاثة ملايين دولار نقداً حالما يتم المصادقة على المعاهدة والباقي يدفع على شكل أقساط، كما أخذت الولايات المتحدة على عاتقها حسم الادعاءات غير المحسومة والتي لم تدفع بشأنها أية مبالغ والخاصة بالمواطنين الامريكان ضد المكسيك، وتم الاتفاق كذلك بمنع الهنود من الهجوم عبر الحد الجديد وقد حُلّت هذه ببدل مالي بعد بضعة سنوات مضاف إليها عشرة ملايين دولار<sup>(١٨٠)</sup>.

إن المبلغ الاجمالي للادعاءات الذي حددته المعاهدة والذي ذهبت من أجله الولايات المتحدة للحرب كان أقل من خمسة ملايين دولار وأكد الرئيس بولك أن الأرض المكتسبة شكلت تعويضاً عن الادعاءات وعن مشكلة الذهاب للحرب وفوق كل ذلك لإرضاء وإشباع الرغبة بالأرض<sup>(١٨١)</sup> وفي السادس من شباط سنة (١٨٤٨) أعلنت المعاهدة رسمياً في جمهورية المكسيك من خلال دائرة السكرتير روزاز (Rosas)<sup>(١٨٢)</sup>.

إن الرئيس بولك وبعض أعضاء مجلس الشيوخ كانوا مرتاحين جداً لبند المعاهدة<sup>(١٨٣)</sup> لكن في الوقت نفسه كانت هناك معارضة كبيرة من البعض الآخر من أعضاء مجلس الشيوخ تشكلت في جناحين هما الجنوبيين المتشددين بقيادة كالهون (Calhoun) الذي أراد المزيد من الأراضي ومطرفي نيو انكلاند (New England) بقيادة وبستر (Webster) الذي لم يكن يريد أرض جديدة على الاطلاق<sup>(١٨٤)</sup> لكن ظهر تيار أكثر تفائل الذي وقف إلى جانب الرئيس بولك وساعده في المصادقة على المعاهدة في الأول من آذار سنة (١٨٤٨) بتصويت ثمانية وثلاثين من أعضاء مجلس الشيوخ مقابل أربعة عشر لم يصوتوا على المعاهدة<sup>(١٨٥)</sup>.

أما الحكومة المكسيكية فقد تأخرت في المصادقة على المعاهدة بسبب أوضاعها الداخلية المضطربة والانقفاضات المستمرة لكن في النهاية تم المصادقة عليها في الثلاثين من



آيار سنة (١٨٤٨)<sup>(١٨٦)</sup> وخرجت القوات الامريكية من مدينة مكسيكو في الثاني عشر من حزيران تكريماً للسلام العسكري الذي اعطي لكلا الجمهورتين بموجب هذه المعاهدة وعاد الجنود الامريكان إلى بيوتهم مع النصر<sup>(١٨٧)</sup> في حين مدينة فيرا كروز وسان خوان كانت النقاط الأخيرة التي أخليت من الجنود رسمياً في الثلاثين من تموز سنة (١٨٤٨)<sup>(١٨٨)</sup>.

انتهت الحرب الامريكية- المكسيكية وكان لها نتائج على كلا البلدين فقد حُذرت المكسيك من تبني موقفاً خاطئاً في المباشرة والبدء بأية صعوبة أو مشكلة دولية وعلمتها على أهمية الانسجام والتعامل مع البلدان الأخرى<sup>(١٨٩)</sup>.

كما وأن الحرب أجبرت المكسيك على بيع أراضيهم ومواطنيهم من أجل اقرار السلام وإلا أهدافهم تبقى حتى ذلك الوقت غير محققة<sup>(١٩٠)</sup> حتى أن السياسيين المكسيكيون رؤاً أن هذه المعاهدة أفضل درس في العدوان الامريكي لإذلال الشعب المكسيكي<sup>(١٩١)</sup>.

أما نتائجها على الولايات المتحدة فأنها اكتسبت أراضي جديدة بلغت مليون ميل مربع من المقاطعات إلى مساحة الولايات المتحدة فضلاً عن موانئ ذات أهمية كبيرة مثل خليج سان فرانسيسكو والموانئ الأخرى في المحيط الهادي<sup>(١٩٢)</sup> لكن في الوقت نفسه اثبتت الحرب مع المكسيك كم كان عمل الامريكان بطيئاً ولم يكن مهينين لقتال عدو حقيقي ومع ذلك فقد دربت الحرب كثير من الضباط الذين حاربو في الحرب الاهلية الامريكية فيما بعد<sup>(١٩٣)</sup>.

كان عدد القوات الامريكية المشاركة في حرب المكسيك حوالي مائة الف شخص مسلح وست وعشرون الف وستمائة وتسعون قوات نظامية وست وخمسون الف وتسعمائة وست وعشرون متطوع في البحرية من بينهم مائة وعشرين ضابط والف واربعمائة جندي سقطوا في المعارك بين قتيل وجريح وعشرة الاف جندي هلكوا بالأمراض<sup>(١٩٤)</sup> في حين بلغ عدد متطوعو المكسيك حوالي ستة وأربعون الف متطوع مع الاختلاف في التدريب والتسليح<sup>(١٩٥)</sup>.

بلغت تكاليف الولايات المتحدة في الحرب مع المكسيك حوالي من مائة وثلاثون مليون إلى مائة وستون مليون دولار ماعدا تكاليف النقاعد التي منحت في السنوات الأخيرة<sup>(١٩٦)</sup>.

وهكذا يتضح أن أسباب عديدة ساهمت في قيام الحرب الامريكية- المكسيكية ويمكن جمعها في مسألتين اساسيتين هما الأرض أي سياسة الولايات المتحدة الامريكية التوسعية في



المكسيك والادعاءات بخصوص تكساس التي أكدت عليها الحكومات الامريكية المتعاقبة بضرورة ضم وإلحاق هذا الاقليم إليها، لكن لا ننسى أن المكسيك نفسها أثارت هذه الحرب من خلال رفضها التفاوض في مسألة انفصال وضم الاقليم، لذا كانت الحرب حتمية بين البلدين.

### الهوامش:

- (١) عمر عبد العزيز عمر، دراسات في التاريخ الأوروبي والأمريكي الحديث، الإسكندرية، ١٩٨٩، ص ٤٠٠.
- (٢) لمزيد من التفاصيل عن الاستقلال، ينظر:
- Brantz Moyer, History Of The War Between Mexico And United States, New York, 1947, PP. 40– 43.
- (3) Matias Romero, Mexico And The United States, New York, 1898, P. 374.
- (٤) كارلتون هيز، التاريخ الأوروبي الحديث (١٧٨٩ - ١٩١٤)، ترجمة: فاضل حسين، الموصل، ١٩٨٧، ص ٢٢٤.
- (٥) لمزيد من التفاصيل عن الحرب، ينظر: عمار محمد علي حسين الطائي، الدبلوماسية الأمريكية خلال حرب الاستقلال الأمريكية (١٧٧٥ - ١٧٨٣)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٩.
- (٦) محمد محمود النيرب، المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ج ١، القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٩٠.





- (٧) عبد العظيم رمضان، تاريخ أوروبا والعالم الحديث (من ظهور تسوية مؤتمر فيينا ١٨١٥ إلى تسوية مؤتمر فرساي)، ج٢، مصر، ١٩٩٦، ص١٥٥.
- (٨) جلال يحيى، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى، ج٢، الإسكندرية، (د. ت)، ص٤٥٣.
- (9) George C. Furber, The Twelve Months Volunteer; Or, Journal Of Arivate, In The Tennessee Regiment Of Cavalry, In The Campaign In Mexico 1846-1847, Cincinnati, 1850, P . 14.
- (10) Horatio O. Ladd, History Of The War With Mexico, New York, 1883, P. 25.
- (١١) محمد محمود النيرب، المصدر السابق، ص١٩٣.
- (١٢) كارلتون هيز، المصدر السابق، ص٢٢٥.
- (١٣) عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين، القاهرة، ١٩٩٩، ص١٠١.
- (١٤) عبد الفتاح حسن أبو عليه، تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية، الرياض، ١٩٨٧، ص١٤٢-١٤٣.
- (15) Ladd, Op. Cit, P. 32.
- (16) N.C. Brooks. A.m., Completl History Of The Mexican War: Its Causes, Conduct, And Consequences, Philadelphia, 1849, P. 8.
- (17) Edward D.Mansfield, The Mexican War: History Of Its Origin, New York, 1851, PP. 11-12.
- (18) R.B. Mowat, Ahistory Europe And The Modern World (1492-1928), Oxford , 1929, P.617.
- (19) Frederic Louis Huidekoper, The Military Unpreparedness Of The United States, New York, 1916, P. 594.
- (20) Robert Birley, Speeches And Documents In American History, Volume II(1818-1865), Oxford, 1965, P. 144.
- (21) Arthur Ponsonby, Wars And Treaties 1815 To 1914, New York, 1919, P.30.
- (٢٢) محمد محمود النيرب، المصدر السابق، ص١٩١.
- (23) Ladd, Op. Cit, PP.32-33.
- (24) Albert Gallatin, Peace With Mexico, New York, 1847, P.7.
- (٢٥) محمد محمود النيرب، المصدر السابق، ١٩١.

(26)Mayer, Op. Cit, P .43.

(27)Brooks, Op. Cit, P .22.

(28)Mansfield, Op. Cit, P .15.

(29)Lbid, P.14.

(30)Ladd, Op. Cit, P.33.

(٣١) جلال يحيى، المصدر السابق، ج٢، ص٤٥٦.

(32)Mansfield, Op. Cit, p.17.

(٣٣) محمد محمود النيرب، المصدر السابق، ص١٩٢.

(34)Mowat, Op. Cit, P.617.

(35)James Schouler, The History Of The United States Of America Under The Consitution, Volume 4 (1831-1847), Washington, 1889, P.479.

(36)Jesse S.Reeves, American Diplomacy Under Tyler And Polk, Baltimore, 1907, PP. 270-271.

(37)Furber, Op. Cit, P.16.

(38)Birley, Op. Cit, P.144.

(39)Huidekoper, Op. Cit, P. 79, P. 595.

(٤٠) محمد محمود النيرب، المصدر السابق، ص١٩٤.

(٤١) زاخاري تايلور (١٧٨٤-١٨٥٠) هو الابن الثالث لريتشارد تايلور، ولد في الرابع والعشرين من تشرين الثاني سنة (١٧٨٤) هاجر مع والده إلى مدينة كنتاكي، استدعي للخدمة في الجيش في الثالث من آيار سنة (١٨٠٨) وشارك في الحرب الامريكية-البريطانية سنة (١٨١٢) رُقِيَ إلى رتبة عقيد سنة (١٨٣٢)، أصبح رئيساً للولايات المتحدة في آذار (١٨٤٩) للمزيد ينظر:

John Frost , Life Of Major General Zachary Taylor, new York , 1847.

(42) Ladd, Op. Cit, P.37.

(43) Justin H.Smith, The War With Mexico, Volume 1, New York 1919, P. 138.

(44)Furber, Op. Cit, P.17.

(45)Charles H. Owen, The Justice Of The Mexican War, New York, 1908, P.256.

(46)James Madison Cutts, The Conquest Of Callifornia And New Mexico, Philadelphia, 1847, P.29.

(47)Mansfield, Op. Cit, P .19.

(48)Ladd, Op. Cit, P.38.



(49)Reeves, Op. Cit, PP. 271-272.

(50)Ladd, Op. Cit, P.35.

(51)Steven R.Butler, Adocumantary History Of The Mexican War, Texas, 1995, From James Polk President Of the United States At Washington To The Congress Of The U.S, Aspecial Massage Calling For Adeclaration Of War Against Mexico, Washington, May 11, 1846, P.2.

(52) Charles T. Porter, Review Of The Mexican War, Embracing The Causes Of The War, New York 1849, P. 115.

(53)Ladd, Op. Cit, P.36.

(54)Gallatin, Op. Cit, PP.9-10.

(55)Mayer, Op. Cit, PP.80-81.

(56)Birley, Op. Cit, PP. 146 - 147.

(57)Abiel Abbot Livermore, The War With Mexican, Boston, 1850, P.51.

(58)Reeves, Op. Cit, PP.299-307.

(59)Henry Steele Commager, Documants Of American History To 1865, Volume, new York. 1965, PP. 306-309.

(٦٠) لمزيد من التفاصيل عن موقف الكونكرس من الحرب ينظر:

-William Jay, Areview Of Causes And Consequences Of The Mexican War, Boston, 1850, PP . 166-170.

(61)Thomas B.Gregory , Our Mexican Conflicts , New York , 1914 , P . 66 .

(62)Furber , Op . Cit , PP . 24-27 .

(63)Jay , Op . Cit , P . 170 .

(64)National Archives And Records Admnistration Military Service During Mexican War (1846-1848), P.1 .

(٦٥) للمزيد من التفاصيل عن مواد هذه القائمة ينظر:

- Furber , Op . Cit . pp . 40-42 .

(66)Ibid, P.27.

(67)Battles Of Mexico: Containing An Authentic Account Of All The Battles Fought In That Republic, New York, 1848. PP. 21-22.

(68)N.A.R.A.M.S. P 1.



- (69) T.B. Thorpe, Our Army On The Rio Grande, Philadelphia, 1846, P.73 .
- (70) N.A.R.A.M.S, P.1.
- (71) Battles Of Mexico, PP . 22–24.
- (72) Samuel G. French, Two Wars, Washington, 1901 , P.47.
- (73) Battles of Mexico, PP.22–24.
- (74) W.S. Henry, Campaign Sketches Of The War With Mexico, New York, 1847, P.91.
- (75) John Frost, The Mexican War And Its Warriors, New Haven, 1848, PP.39–40.
- (76) Battles of Mexico, PP .22–24.
- (77) Cutts, Op. Cit, P .30.
- (78) Butler, Op. Cit, Taylors Official Report Of The Battle Of Palo Alto, May 16, 1846, P.3.
- (79) Thorpe, Op. Cit, PP.92–93.
- (80) Battles Of Cuba: Containing An Authentic Of Battles Fought On That Island In Her Late Struggle For Independence, To Which Its Added A Graphic History Of The Mexican War, New York, 1852, PP.25–26.
- (81) Thorpe, Op. Cit, P .92.
- (82) Battles of Mexico, P .26.
- (83) Cutts, Op. Cit, P.30.
- (84) Battles Of Cuba, P.28.
- (85) French, Op. Cit, P .61.
- (86) John R. Musick, Humbled Pride: Astory Of The Mexican War, New York, 1893, P.191.
- (87) N.A.R.A.M.S, P.1.
- (88) One Who Was Thar , Acampaign In Mexico, Philadelphia, 1850, P.31.
- (89) French, Op. Cit , P .60.
- (90) J.D. Stevenson, Memorial And Petition, San Francisco, 1886 , P.7.
- (91) Huidekoper, Op . Cit, P .83.
- (92) Battles of Mexico, PP.30–34.



- (93)N.A.R.A.M.S, p.1.
- (94)Battles of Cuba, P.37.
- (95)Huidekoper, Op. Cit, P.84.
- (96)N.A.R.A.M.S ,p.2.
- (97)Battles of Mexico, P.40.
- (98)Butler, Op. Cit, From General Taylor At Monterey To Roger Jones Adjutant-General Of The Army At Washington, Dispatch Communi Cating, The Capitulation On The Mexican Forces At Monterey, September 25, 1846, P.1.
- (٩٩) لمزيد من اتفاقية السلام وينودها ينظر: . PP .42-43 , Battles of Mexico
- (100)Ibid, P.43.
- (101)Cutts, Op. Cit, P.30.
- (102)One Who Was Thar, Op . Cit , P.70.
- (103)Battles of Mexico, PP.46-47.
- (104)Henry, Op. Cit, P.308.
- (105)Porter, Op. Cit, P.120.
- (106)Huidekoper, Op. Cit, P.84, P. 598.
- (107)Smith , Op . Cit , Volume 2 , P.169 .
- (108)Francis Baylies, Narrative Major General Wools Campaign In Mexico 1846-47-48, Albany, 1851, P.27.
- (109)Battles Of Cuba, P.54.
- (110)Baylies, Op. Cit, P.27.
- (111)An Engineer Officer, Recollections Of Mexico And The Battle Of Buena Vista, Feb 22 And 23, 1847, Boston, 1871, P.9.
- (112)Henry, Op. Cit, PP. 311-312.
- (113) Battles of Mexico, P .56.
- (114) Henry Op. Cit, P,320.
- (115) Frost, The Mexican War And Its Warriors, p.109.
- (116) Mansfield, Op. Cit, P .129.
- (117) Battles of Mexico , PP.57-61.

- (118) The Mexican War And Its Heroes: Being A Complete History Of The Mexican War, Philadelphia, 1850, P.70.
- (119) Cutts, Op. Cit, P.30.
- (120) R.S.Ripley, The War With Mexico, Volume 1, New York, 1849, P.19.
- (121) Battles Of Cuba, P.66.
- (122) Smith, Op, Cit, Vol. 2, P.189.
- (123) Battles Of Cuba, P.68.
- (124) Frost, The Mexican War And Its Warriors, P.128.
- (125) Battles of Mexico, P.71.
- (126) N.A.R.A.M.S ,p.1.
- (127) Battles of Mexico, PP 72-73.
- (128) Ibid, P.73.
- (129) Mansfield, Op. Cit, P.170.
- (130) Huidekoper , Op . Cit , P .86 .

(١٣١) لمزيد من التفاصيل عن شروط الاستسلام ينظر :  
Battles of Mexico , PP .75-77 .

- (132) N.A.R.A.M.S ,p.2.
- (133) Cutts, Op . Cit, P.30.
- (134) Battles Of Cuba, PP.77-78.
- (135) Huidekoper, Op. Cit, P.86.
- (136) N.A.R.A.M.S, p.1.
- (137) Frost, Op. Cit, PP.145-146.
- (138) Battles of Mexico, P.79.
- (139) Cutts, Op. Cit, P.30.
- (140) N.A.R.A.M.S ,p.1.
- (141) Huidekoper, Op. Cit, P. 87.
- (142) Battles Of Cuba, PP. 82-83.
- (143) N.A.R.A.M.S ,p.1.
- (144) Battles Of Cuba, PP. 84-85.
- (145) Cutts, Op. Cit, P. 30.



- (146) Ripley, Op. Cit, P.285.
- (147) Huidekoper, Op. Cit, P.89, P.600.
- (148) Battles of Mexico, P.85.
- (149) Mansfield, Op. Cit, P.276.
- (150) Edward G. Bourne, United States And Mexican War, (N.D), P. 493.
- (151) Battles of Mexico, P .89.
- (152) Mansfield, Op. Cit, PP. 278-280.
- (153) Battles Of Cuba, P. 90.
- (154) Mansfield Op. Cit, P. 284.
- (155) N.A.R.A.M.S ,p.1.
- (156) Battles Of Cuba, P. 90.
- (157) Cutts, Op. Cit, P. 30.
- (158) Huidekoper, Op. Cit, P.88.
- (159) Battles Of Cuba, P. 91.
- (160) Mansfield Op. Cit, PP. 293-295.
- (161) Battles of Mexico, PP .95-99.
- (162) Cutts, Op. Cit, P. 30.
- (163) Farnham Bishop, Our First War In Mexican, New York, 1916, P.202.
- (164) Smith, Op. Cit, Vol.2, P. 176.
- (165) Battles of Mexico, P. 100.
- (166) Smith, Op. Cit , Vol.2, P . 177.
- (167) Battles of Mexico, P. 100.
- (168) Mansfield, Op. Cit, P. 327.
- (169) Bourn, Op. Cit, PP. 494-495.
- (170) Ripley, Op. Cit, Vol. 1, P. 579.
- (171) Battles of Mexico, P. 102.
- (172) Ripley, Op. Cit, Vol, 1, P. 579.
- (173) Ladd, Op. Cit, P. 309.
- (174) Auburn, The American Army, New York, 1848, PP. 491-492.
- (175) Ripley , Op . Cit , P . 579 .





- (176) Justin H. Smith, Sources For A History Of The Mexican War (1846-1848), New York, 1916, p.18.
- (177) Bishop, Op. Cit, P. 205.
- (178) N.A.R.A.M.S, P. 2.
- (179) Porter, Op. Cit, P. 127.
- (180) Bishop ,Op .Cit ,P .206.
- (181) Reeves, Op. Cit, P. 159.
- (182) Mansfield Op. Cit, P 329.
- (١٨٣) لمزيد من التفاصيل عن بنود المعاهدة ينظر:  
Battles of Mexico, PP . 120-126.
- (184) Bishop, Op. Cit, PP. 206-207.
- (185) Bourn, Op. Cit, P. 501.
- (186) Bishop, Op. Cit, P. 208.
- (187) Ladd, Op. Cit, P. 312.
- (188) Bishop, Op. Cit, P. 207.
- (189) Auburn, Op. Cit, PP. 499-500.
- (190) Porter, Op. Cit, P. 130.
- (191) N.A.R.A.M.S, P. 2.
- (192) Auburn, Op. Cit, P. 500.
- (193) Bishop, Op. Cit, P. 214.
- (194) Cadmus M.Wilcox, History Of The Mexican War, Washington, 1892, P. 561.
- (195) Huidekoper, Op. Cit, P. 90.
- (196) Wilcox, Op. Cit, P. 561.